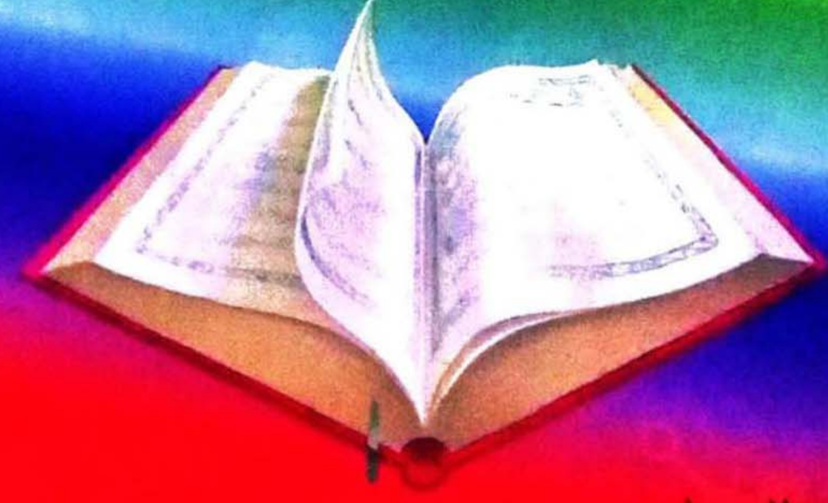



# أسرار الشفاء

## بالقرآن والسنة النبوية

وكتبه راجي عفو ربه الكريم المنان
محمود عبد الرحمن آل يحيى



مكتبة الصحابة
دار الاستقامة

# أسرار الشفاء

## بالقرآن والسنة النبوية







إنما يتذكر أولوا الألباب




# أسرار الشفاء

## بالقرآن والسنة النبوية

وكتبه راجي عفو ربه الكريم المنان

محمود عبد الرحمن آل يحيى

مكتبة الصحابة

الشارقة

ت: ٥١٥٥٧٥ - فاكس: ٣٧٤٥٤٤

دار الاستقامة

ت: ٤٣٢١١٦٥

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



رقم الإيداع ١٣١٨٨ / ٩٨

دار الاستقامة للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة - شبرا : ٣٤٢١١١٦ فاكس ٢٨٣١٦٣٨

# المقدمة

الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولىٌ من الذل وخلق كل شىء فقدره تقديرا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتوحد فى الجلال بصفات الكمال والجمال تعظيمًا وتكبيراً، المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تدبيراً وتقديراً، الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث للناس كآفة بشيراً ونذيراً، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيراً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

**وبعد ..**

فإن العبد دائم التقلب بين نعمة من نعم الله تعالى المترادفة عليه وهذه قيدها الشكر، وبين محنة من الله يبتليه بها ففرضه فيها الصبر وهو حبس النفس عن التسخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن المعصية كاللطم وشق الثياب، وإذا قام العبد بمقام الصبر

على المعنى المراد الذى يرضى ربنا جل وعلا انقلبت المحنة فى حقه منحة وتحولت البلية إلى عطية، لأن الله تعالى لم يبتلى عبده ليهلكه وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته فلله تعالى على العبد عبودية فى الضراء كما أن له عبودية فى السراء، فمن حقق العبودية لله فى الحالتين فقد دخل فى قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] فالكفاية التامة مع العبودية التامة والناقصة مع الناقصة، فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

فإذا نزل البلاء بالعبد فليس له باب أوسع من الصبر لقوله ﷺ: «ما أعطى أحداً عطاءاً خيراً وأوسع من الصبر»[1].

أما إظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر، فالمرض بلاء يبتلى به العبد وإظهاره من أجل التداوى لا ينافى الصبر، فأيوب عليه السلام لما أبتلى اشتكى وقال ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣] وقال الله تعالى عنه ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤].

---

(١) رواه البخارى – كتاب الزكاة – باب الاستعفاف عن المسألة ٣/١٤٦٩ فتح البارى.

ولقد اهتم القرآن إهتمامًا بالغًا بصحة الإنسان وسلامته واعتنى ببدنه عناية لا تقل عن عنايته بقلبه ودمه وعرضه وماله، ومعلوم أن حفظ النفس من الآفات والمهلكات مقصد من مقاصد شريعتنا الغراء.

ولقد كان من هدى النبى ﷺ التداوى من الأمراض فقد ثبت فى منسد الإمام أحمد عن أسامة بن شريك قال كنت عند النبى ﷺ وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال: نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءاً إلا وضع له شفاءاً غير داءٍ واحد قالوا ما هو؟ قال الهرم».

ولقد لوحظ أن كثيراً من الناس فى أيامنا هذه قد ابتلوا بالأسقام والأوجاع التى لم تكن فى أسلافنا الذين مضوا، وآخرين منهم تخبطتهم الشياطين، وأصيبوا بالمس والصرع وأنتشرت أعراض السحر على كثير من المسلمين ، فلما

عظمت البليـة وانتـشـرت هذه الأدواء فى طول البـلاد وعرضها وتخبط الناس فى التماس الشفاء، وجدت أنه من الواجب علىَّ أن أقدم شيئاً من لطائف وأنوار التداوى بالقرآن وأسرار بعض الأدوية النافعة الشافية الواردة فى سنة نبينا محمد ﷺ من الأدعية والأذكار وكل ما ثبت فى السنة الصحيحة مما تداوى به النبى ﷺ أو حث على التداوى به لأجل أن يحذر كل مسلم لنفسه من أن يطرق بابًا يلتمس منه الشفاء لمثل هذه الأدواء غير باب الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] وقد ثبت عن النبى ﷺ أنه قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه، فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ»(١).

(١) راوه الحاكم فى المستدرك وصححه - وأحمد فى المسند - وأبو داود فى السنن.

لذلك فإنه يتعين على كل مسلم أن يعرف عقيدة التوحيد معرفة تخرجه عن حد الجهل وأن يلتزم بذلك إعتقاداً وقولاً وعملاً لتكون عبادته وأعماله على النحو الذى أراده ربنا جل وعلا وارتضاه لينال بذلك الفوز والسعادة فى الدارين.

وهذا أوان الشروع فى المقصود والله أسأل أن يشرح صدورنا وينير قلوبنا ويلهمنا الرشاد وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يشفى مرضانا ومرضى المسلمين أجمعين – وأن يرد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً إنه سبحانه ولى ذلك والقادر عليه – وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**محمود عبد الرحمن**

# الفصل الأول

## مكانة الصحة فى الإسلام

- عناية الإسلام بصحة الإنسان
- كلمة شيخ الإسلام ابن القيم عن الطب النبوى العلاجى
- مشروعية التداوى
- كفارة المرض

# عناية الإسلام بصحة الإنسان

لقد اهتم القرآن اهماماً بالغاً بصحة الإنسان وسلامته واعتنى ببدنه عناية لا تقل عن عنايته بدمه وعرضه لأن حفظ النفس من الآفات والمهلكات مقصد من مقاصد شريعتنا الغراء.

وعناية الإسلام بصحة الإنسان ليس بالأمر الهين وذلك لأهمية الصحة فى حياة الفرد المسلم، حيث يكون أقدر على القيام بواجبات وتكاليف الإسلام من أداء الصلوات والصيام والجهاد فالبدن الصحيح يؤدى هذه التكاليف بلا إعياء أو نصب ولا يقطعه عنها شواغل فكرية أو هموم نفسية، وتبدو أهمية الصحة فى فريضة الجهاد، فإذا انتشرت الأمراض فى الأمة وأصيب أفرادها بالعلل وضعف البنية تسقط من نظر عدوها ولا تستطيع أن ترد عدوان معتدٍ، وبذلك يكون قد أهملت أمر ربها فى إعداد العدة لملاقاة العدو قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]

فالمرحلة الأولى لملاقاة العدو وإقامة فريضة الجهاد هو الإعداد كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً ﴾ [التوبة: ٤٦].

من أجل ذلك كان المؤمن القوى أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف كما ورد فى الحديث الصحيح عن النبى ﷺ أنه قال: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**».

ولقد ورد فى السنة النبوية الكثير من الأدعية التى تبين أهمية الصحة فى الإسلام منها قول النبى ﷺ: «اللهم إنى أسألك العفو والعافية»[1] وفى دعاء القنوت قوله ﷺ: «اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت»[2] وقوله ﷺ: «اللهم إنى أسألك صحة فى إيمان وإيماناً فى حُسن خُلق

---

(١) رواه أحمد وفى المسند عن أبى هريرة رضى الله عنه - وقال الهيثمى رجاله ثقات.

(٢) رواه أبو داود والترمذى وحسنه.

ونجاحًا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوان»[1].

ولما كانت الصحة والعافية من أجَلِّ نعم الله على عبده وأجزل عطاياه وأوفر منحه، بل العافية المطلقة أجل النعم على الإطلاق فحقيق لمن رزق حظاً من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها مما يضارها.

* روى البخارى فى صحيحه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»[2].

* وروى الترمذى وغيره من حديث عبيد الله بن محصن الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافى فى جسده آمنًا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»[3].

---

(١) رواه أحمد فى المسند ورجاله ثقات.

(٢) البخارى ١١/١٩٦ كتاب الرقاق.

(٣) أخرجه الترمذى (٢٣٤٧) وابن ماجه (٤١٤١) كلاهما فى الزهد، والبخارى فى الأدب المفرد (٣٠٠).

* وفى الترمذى أيضًا من حديث أبى هريرة، عن النبى ﷺ أنه قال: «أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم، أن يُقال له: ألم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد»(١).

* وفى مسند الإمام أحمد أن النبى ﷺ قال للعباس: «يا عباس، يا عم رسول الله سل الله العافية فى الدنيا والآخرة»(٢).

* وفيه عن أبى بكر الصديق قال: سمعت رسول الله يقول: «سلوا الله اليقين والمعافاة، فما أوتى أحد بعد اليقين خيراً من العافية».

فجمع بين عافيتى الدين والدنيا ولا يتم صلاح العبد فى الدارين إلا باليقين والعافية فاليقين يدفع عنه عقوبات الآخرة والعافية تدفع عنه أمراض الدنيا فى قلبه وبدنه.

---

(١) الترمذى فى التفسير باب ومن سورة الهاكم التكاثر (١٧٨٣) وإسناده صحيح وصححه ابن حبان.
(٢) مسند الإمام أحمد ١٧٨٣.

* وفى سنن النسائى من حديث أبى هريرة يرفعه: «سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما أوتى أحد بعد يقين خيراً من معافاة»[1].

وهذه الثلاثة تتضمن إزالة الشرور الماضية بالعفو والحاضرة بالعافية والمستقبلة بالمعافاة فإنها تتضمن المداومة والاستمرار على العافية.

* ويذكر عن ابن عباس أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: ما أسأل الله بعد الصلوات الخمس؟ فقال: «سل الله العافية» فأعاد عليه فقال له فى الثالثة «سل الله العافية فى الدنيا والآخرة».

---

(١) أخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة».

# كلمة شيخ الإسلام ابن القيم

# عن الطب النبوى العلاجى

يقول العلامة ابن القيم:

«وليس طبه ﷺ كطب الأطباء فإن طب النبى ﷺ متيقن إلهى، صادر عن الوحى ومشكاة النبوة، وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون، وتجارب، ولا يُنْكَرُ عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقى له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآن الذى هو شفاء لما فى الصدور إن لم يتلقى هذا التلقى لم يحصل به شفاءِ الصدور من أدوائها، بل لا يزيد المنافقين إلا رجسًا إلى رجسهم ومرضًا إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه فطب

النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية، فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذى هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور فى الدواء ولكن لخبث الطبيعة، وفساد المحل، وعدم قبوله، والله الموفق»[١].

فتأمل هذه الكلمات فإن فيها حل لإشكالات كثيرة وتساؤلات عديدة كثيراً ما تختلج صدور المسلمين ممن جعلوا التداوى بالقرآن حقل تجارب، يترقبون بعد كل تجربة ما تسفر عنه من نجاح أو فشل، وأمثال هؤلاء لا ينتفعون بطب النبوة لأن اعتقادهم فيه باهت وإيمانهم به مضطرب، وإنما ينتفع به من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء به.

---

(١) زاد المعاد ٤/٣٦.

# مشروعية التداوى

* روى مسلم فى صحيحه من حديث أبى الزيد عن جابر بن عبد الله عن النبى ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل»(١).

* وعن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله من داءٍ إلا أنزل له شفاء»(٢).

* وفى مسند الإمام أحمد من حديث زياد بن علامة عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبى ﷺ وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داءٍ واحد» قالوا: وما هو؟ قال الهرم»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٤) كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوى.

(٢) أخرجه البخارى ١١٣/١٠ فى الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء.

(٣) أخرجه أحمد ٢٧٨/٤، وابن ماجه ٣٤٣٦، وأبو داود ٣٨٥٥ فى أول الطب.

* وفى المسند: من حديث ابن مسعود يرفعه: «إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله»[1].

* وفى المسند عن أبى خزامة قال: قلت يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً فقال: «هى من قدر الله»[2].

ولقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها ويجوز أن يكون قوله: «لكل داء دواء» على عمومه حتى يتناول الأدواء القاتلة والأدواء التى لا يمكن لطبيب أن يبرئها، ويكون الله عز وجل قد جعل لها أدوية.

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٣٥٧٨) وابن ماجه (٣٤٣٨)، وإسناده صحيح، والحاكم المستدرك وصححه ووافقه الذهبى.

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٣/٤٢١، والترمذى (٢٠٦٦) والحاكم فى المستدرك ٤/١٩٩، وصححه ووافقه الذهبى.

# كفارة المرض

* عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها»(١).

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه»(٢).

---

(١) أخرجه البخارى ١٠/١٠٧ رقم ٥٦٤٠ فى كتاب المرضى: باب ما جاء فى كفارة المرض، ومسلم ٤/١٩٩٢ رقم ٤٨، ٤٩، ٥٠ فى البر والصلة والأداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك.

(٢) أخرجه البخارى ١٠/١٠٧ رقم ٥٦٤١، فى كتاب المرض: باب ما جاء فى كفارة المرض.

* وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك وعكاً شديداً فمسسته بيدى، فقلت: يا رسول الله، إنك توعك وعكاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ: أجل، إنى أوعك كما يوعك رجلان منكم. فقلت: ذلك أن لك أجرين. فقال رسول الله ﷺ أجل. ثم قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى: مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها»(١).

وهذا باب عظيم جداً فيه تسلية لنفس المريض على ما نزل به من مرض حتى لا يجد فى نفسه يأسًا أو قنوطاً، بل هو مأجور على ما أصابه من مرض ثم يزداد له الأجر والمثوبة إذا تلقى المصيبة بالصبر والرضا. قال الإمام القرافى: «المصائب كفارات جزمًا سواء اقترن بها الرضا أم لا، لكن إن اقترن بها الرضا عظم التكفير وإلا قل».

---

(١) البخارى، باب ١٠/١٢٥ رقم ٥٦٦٩ كتاب المرض، باب وضع اليد على المريض.

والمصيبة فى اللغة ما ينزل بالإنسان مطلقاً، وفى العُرف ما نزل به من مكروه خاصة وهو المراد هنا، وقوله: «حتى الشوكة يشاكها» فهذا مما يُدخل السرور والأمل فى نفس المريض حيث جعل أقل ما يصيبه فى نفسه وهو الشوكة كفارة لذنوبة وقد استدل بعض العلماء على أن مجرد حصول المرض أو غيره يترتب عليه التكفير المذكور.

والنصب هو التعب، والوصب بمعنى المرض ، والهم والحزن من أمراض الباطن، والأذى هو أعم مما تقدم وقيل هو خاص بما يلحق الشخص من تعدى غيره عليه، والغم من أمراض الباطن وهو ما يضيق على القلب.

وأخرج مسلم فى صحيحه من حديث صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن إن أصابته سراء فشكر الله فله أجر وإن أصابته ضراء فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير».




# الفصل الثاني

## التــداوى بالقــرآن

- سر الاستشفاء بالقرآن
- سر التداوى بفاتحة الكتاب
- سر التداوى بسورة البقرة
- سر التداوى بالمعوذتين

## (١) سر الاستشفاء بالقرآن

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوى به ووصفه على دائه بصدق وإيمان وقيوم تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء أبداً وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذى لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفى القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه

الله فهماً فى كتابه، فكم قد شفى به من عليل وكم عوفى به من مريض ومع ذلك فإن كثيراً من الناس يغفلون عن التداوى به، وآخرون لا نصيب لهم من الشفاء به لأنه لا يزيد الطبائع الرديئة إلا رداءة ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، وهذه عقوبة لمن أعرض عن القرآن علمًا وعملاً ومنهاجًا واستشفاءاً. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه: ١٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله(١).

---

(١) زاد المعاد ٣٥٢/٤ - بتصرف.

## (٢) سر التداوى بفاتحة الكتــاب

## فضل سورة الفاتحة

هى أعظم سورة فى كتاب الله عـز وجل، ولم ينزل فى القرآن ولا فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فـى الزبور مثلها، ولقـد وردت الأحـاديث الدالة على ذلك المتـضـمنة لبيـان عظيم فضلها ومنزلتها.

* عن أبى سعيد بن المعلى الأنصارى المدنى قال: كنت أصلى بالمسجد فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه قلت يا رسول الله إنى كنت أصلى، قال: ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ثم قال: «ألا أعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج - فأخذ بيدى - فلما أراد أن يخرج، قلت يا رسول الله: إنك قلت ألا أعلمنك أعظم سورة فى القـرآن؟ قـال: «الحمد لله رب العالمين، هى السبع المثانى، والقرآن العظيم الذى أوتيته»(١).

---

(١) زاد المعاد ٣٤٧/٤ : ٣٤٨.

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ خرج على أُبىّ بن كعب فقال: «أتحب أن أعلمك سورة لم تنزل فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته»(١).

قال الإمام الشوكانى رحمه الله تعالى: قوله «أعظم سورة فى القرآن» هذا تصريح منه ﷺ بأنها أعظم سورة فى القرآن فلا ينبغى بعد هذا أن يقال سورة كذا مثل الفاتحة فى العظم إستدلالاً بما ورد فى بعض السور من عظم الثواب لتاليها فإن الثواب شىء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزمًا لعظم أجرها وأنه أعظم من الأجور المنصوص عليها فى غيرها من السور.

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: بينما جبريل قاعداً عند النبى ﷺ سمع نقيضًا من قدمه فرفع رأسه فقال: هذا ملك نزل الأرض لم ينزل قط. فسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن نقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.

---

(١) أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح، وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

## أسرار فاتحة الكتاب

هى أم القرآن والسبع المثانى والشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ورافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائه وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها والسر الذى كانت لأجله كذلك.

ولما وقع بعض الصحابة على ذلك رُقى بها اللديغ فبر لوقته، فقال له النبى ﷺ: «ما أدراك أنها رقية».

ومن ساعده التوفيق وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية والإلهية، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله، وله الحمد كله وبيده الخير كله وإليه يرجع الأمر كله والافتقار إليه فى طلب

الهداية التى هى أصل سعادة الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما وأن العافية المطلقة التامة والنعمة الكاملة منوطة بها موقوفة على التحقق بها أغنته عن كثير من الأدوية والرقى واستفتح بها من الخير أبوابه ودفع بها من الشر أسبابه، وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى وعقل آخر وإيمان آخر وتالله لا تجد مقالة فاسدة ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب الطرق وأصحها وأوضحها ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفى فاتحة الكتاب مفتاحه وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها.

ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك وهى فوق ذلك، وما تحقق عبد بها واعتصم بها وعقل عمن تكلم بها وأنزلها شفاءاً تماماً وعصمة بالغة ونوراً مبيناً وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغى ووقع فى بدعة ولا شرك ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا لماماً غير مستقر.

وهذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض كما أنها المفتاح لكنوز الجنة ولكن ليس كل واحد يُحسن الفتح بهذا المفتاح ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة وتحققوا بمعانيها وركبوا لهذا المفتاح أسناناً وأحسنوا الفتح به لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاوق ولا ممانع.

ولم نقُل هذا مجازفة ولا استعارة بل حقيقة، ولكن لله تعالى حكمة بالغة فى إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة فى إخفاء كنوز الأرض عنهم والكنوز المحجوبه قد استخدم عليها أرواح خبيثة شيطانية تحول بين الإنس وبينها، ولا تقهرها إلا أرواح علوية شريفة غالية لها بحالها الإيمانى معها منه أسلحة لا تقوم لها الشياطين وأكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة، فلا يقاوم تلك الأرواح ولا يقهرها ولا ينال من سلبها شيئاً فإن من قتل قتيلاً فله سلبه(١).

---

(١) زاد المعاد ٣٤٧/٤ : ٣٤٨.

# الاستشفاء بفاتحة الكتاب

## ( أ ) فى علاج اللديغ:

روى البخارى فى صحيحه[1] عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال: كنا فى مسير لنا فنزلنا منزلاً فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحى سليم[2] وإن نفرنا غُيَّب[3] فهل منكم راق؟.

فقام معها رجل ما لنا نأبنه[4] برقية فرقاه، فبرئ فأمر

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه: كتاب الإجارة: باب ما يعطى فى الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب ٤/٤٥٣ رقم ٢٢٧٩ وكتاب فضائل القرآن: باب فضل فاتحة الكتاب ٩/٥٤ رقم ٥٠٠٧. وكتاب الطب: باب الشروط على الرقية بفاتحة الكتاب ١٠/ ١٩٨ رقم ٥٧٣٦ وباب النفث فى الرقية ١٠/٢٠٩ رقم ٥٧٤٩.

(٢) سيد الحي سليم: السليم: اللديغ سمّى به تفاؤلاً بالسلامة.

(٣) نفرنا غُيَّب: النفر ههنا الرجال كافة، أرادت أن رجالنا غُيب والغيب الغائبون عن الحى، جمع غائب.

(٤) نأبنّه: أى ما كنا نعلم أنه يرقى فنعنيه بذلك. كذا فى «لسان العرب»، وقال النووى فى «شرح صحيح مسلم» ١٤/١٨٩: «أكثر ما يستعمل هذا

له بثلاثين شاة وسقانا لبنًا فلما رجع قلنا له: أكنت تُحسن رقية؟ أو كنت ترقى؟ قال: ما رقيت إلا بأم الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئًا حتى نأتى أو نسأل رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينةِ ذكرنا لرسول الله ﷺ فقال: «وما كان يدريه بأنه رقية! أقسموا واضربوا إلىّ بسهم».

## (ب) الفاتحة علاج للمعتوه:

عن خارجة بن الصلت عن عمه قال: «أقبلنا من عند النبى ﷺ فأمضينا على حى من العرب فقالوا أُنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم دواء أو رقية فإن عندنا معتوهاً «وهو المجنون» – الذى به مس من الجن فى القيود – قال: فقلنا: نعم فجاءوا بالمعتوه فى القيود، قال فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال قال: فأعطونى جعلاً فقلت لا حتى أسأل النبى ﷺ فسألته. فقال كل لعمرى! من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق – وفى رواية «فأعطونى مائة»[1].

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٥/ ٢١٠ : ٢١١، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» رقم (١٠٣٢، وأبو داود فى السنن ٤/ ١٤ رقم (٣٩٠١)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» ٤/ ١٢٦، والحاكم فى المستدرك ١/ ٥٦٠ وصححه.

## (جـ) الفاتحة شفاء من كل داء:

عن عبد الملك بن عمير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فى فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»(١).

وفى هذا الحديث خلاصة القول فما من داء إلا وفى فاتحة الكتاب علاجه، ومهما تكلم المتكلمون عن أسرارها فما خفى علينا أعظم مما تبين لنا.

وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهى الهداية التى تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية.

وقد قيل إن موضع الرقية منها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات وهى عبادة الرب وحده وأشرف الوسائل وهى الاستعانة به على عبادته ما ليس فى غيرها.

---

(١) أخرجه الدارمى فى السنن ٢/٤٤٥.

# (٣) سر التداوى بسورة البقرة

## فضائل سورة البقرة

### * سورة البقرة تطرد الشيطان من البيت :

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: إن لكل شىء سناماً وسنام القرآن سورة البقرة وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة[١] .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة»[٢] .

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك وقال حديث صحيح الإسناد، كتاب فضائل القرآن وفى فضل سورة البقرة.

(٢) رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته وجوازها فى المسجد ١/٥٣٩ رقم (٧٨٠).

* **خواتيم سورة البقرة:**

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام وأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا تقرأن فى دار فيقربها شيطان ثلاث ليال»(١).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة البقرة فيها آية هى سيدة آى القرآن لا تُقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه – آية الكرسى–»(٢).

* **سورة البقرة ترد سحر السحرة:**

عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن فإنه شفيع لأهله يوم القيامة واقرأوا

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك وقال حديث صحيح الإسناد، والترمذى وحسنه.

(٢) أخرجه الحاكم فى المتدرك ١/ ٥٦٠ وقال هذا حديث صحيح الإسناد

«الزهراويين» قيل: وما الزهراوان؟ قال: «البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كفرقين من الطير بيض صواف يدفعان بأجنحتهما عن أصحابهما. وتعلموا البقرة فإن تعليمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة».

(١) رواه مسلم فى صحيحه - كتاب صلاة المسافرين - باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم ٨٠٤

## أسرار سورة البقرة

لما افتتح ربنا سبحانه وتعالى الفاتحة بالأمر الظاهر وهو بيان الربوبية أولاً والعبودية ثانياً وطلب الهداية فى المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثاً ، وكان وراء كل ظاهر باطن افتتح هذه السورة بما بطن سره وخفى إلا على من شاء الله تعالى فجاءت هذه السورة تشتمل على بيان معرفة الرب أولاً وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيًا، وعلى طلب ما يحتاج إليه فى العاجل والآجل آخراً.

وكما كان فى آخر الفاتحة طلب الهداية جاء فى أول سورة البقرة إيحاء إلى ذلك بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وهى سنام القرآن ومعلوم أن سنام كل شىء أعلاه. ولا يخفى أن فيها آية هى سيد أى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، وهى آية الكرسى.

وخواتيمها من كنز تحت العرش، وأخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطله (يعنى السحرة) ، ومن تعلمها هى وسورة آل عمران كانتا له يوم القيامة زهروان تظلان صاحبهما كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف.

**قال القرطبى فى تفسيره:**

«وقد قال عنها سفيان الثورى والشعبى وجماعة من المحدثين»: هى سر الله فى القرآن ولله فى كل كتاب من كتبه سراً فهى من المتشابه الذى انفرد الله بعلمه ولا يجب أن نتكلم فيها ولكن نؤمن بها كما جاءت ويروى هذا القول عن أبى بكر الصديق وعلى بن أبى طالب قال: «وذكر أبو الليث السمرقندى عن عمر وعثمان وابن مسعود أنهم قالوا: الحروف المقطعة من المكتوم الذى لا يفسر – قال: وقال جمع من العلماء كثير: بل يجب أن نتكلم فيها ونلتمس

الفوائد التى تحتها والمعانى التى تخرج منها، وروى عن ابن عباس وعليّ أيضًا أن الحروف المقطعة فى القرآن اسم الله الأعظم إلا أننا لا نعرف تأليفه منها ا.هـ. فسبحان من لا تنقضى عجائب قدرته ولا أسرار كلامه.

## أسرار آية الكرسى

وهذا مما لا يستطيع أن يحصيه بشر أو أن يدركه عقل ففيها لفظ الجلالة وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات، واشتملت على صفات الكمال ونعوت الجلال.

أخرج ابن معين فى التاريخ الكبير وابن ماجه من طريق عبد الله بن العلاء قال سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يخبر عن أبى أمامة مرفوعاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم فى سور من القرآن ثلاث فى «البقرة» و«آل عمران» و«طه»».

قال القاسم أبو عبد الرحمن: «فالتمست فى «البقرة» فإذا هو فى آية الكرسى (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وفى «آل عمران» فاتحتها (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) وفى «طه»: (وعنت الوجوه للحى القيوم)[1].

يقول ابن القيم[2]:

«وبعد تجريبات السالكين التى جربوها فألفوها صحيحة أن من أدمن «يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت» أورثه ذلك حياة القلب والعقل.

وكان شيخ الإسلام ابن تيميه - قدس الله روحه - شديد اللهج بها جداً.

وقال لى يوماً: لهذين الاسمين - وهما (الحى القيوم) - تأثيرٌ عظيم فى حياة القلب. وكان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم.

---

(١) السلسلة الصحيحة، الألبانى ٢/٣٨٢ : ٣٨٣ حديث رقم ٧٤٦ وقال إسناده حسن.

(٢) مدارج السالكين ١/٤٤٨.

وسمعته يقول: من واظب على أربعين مرة ما بين سنة الفجر وصلاة الفجر «يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك استغيث» حصلت له حياة القلب ولم يمت قلبه.

ومن علم عبوديات الأسماء الحسنى والدعاء بها وسرَّ ارتباطها بالخلق والأمر وبمطالب العبد وحاجاته عرف ذلك وتحققه. فإن كل مطلوب يسأل بالمناسب له فتأمل أدعية القرآن والأحاديث النبوية تجدها كذلك.

والمقصود أن لاسم ﴿الحى القيوم﴾ تأثيراً خاصًا فى إجابة الدعوات وكشف الكربات.

*** اسم الله الأعظم فى آية الكرسى:**

وفى السنن وصحيح ابن حبان أيضًا: من حديث أنس، أن رجلاً دعا فقال: «اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم» فقال النبى ﷺ: «لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى» ولهذا كان النبى ﷺ، إذا اجتهد فى الدعاء قال: «يا حى يا قيوم».

## (٤) سر التداوى بالمعوذتين

### فضل المعوذتين:

* عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ، بين الجحفه والأبواء إذ غشينا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بالمعوذتين ويقول:

«يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»(١).

* وعن عبد الله الأسلمى - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال له:

«قل هو الله أحد والمعوذتين: هكذا فتعوذ - فما تعوذ العباد بمثلهن قط»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة المعوذتين ١/٥٥٨ رقم ٨١٤، وأبو داود فى السنن ١/٧٣ رقم ١٤٦٢.

(٢) أخرجه البزار فى «مسنده» ٣/٨٥ - ٨٦ رقم ٢٣٠٠، ورجاله رجال الصحيح.

* وعن عبد الله بن حبيب قال: أصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ - ليصلى بنا فخرج، وقال: «قل» - قلت: ما أقول يا رسول الله؟ قال: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمس وحين تصبح [ثلاثًا] يكفيك كل شيء»(١).

## سر المعوذتين

* عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما(٢).

* وعن عائشة رضى الله عنها: أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث فى كفيه بـ: «قل هو الله أحد والمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرنى أن أفعل ذلك به»(٣).

---

(١) أخرجه النسائي فى «المجتبى» ٨/٢٥، وأبو داود فى السنن ٤/٣٢١ رقم ٥٠٨٢.

(٢) رواه الترمذى (٢٠٥٩).

(٣) البخارى ١٠/١٧٨، ومسلم ٢١٩٢.

ومقصود الكلام على هاتين السورتين وبيان عظيم منفعتيهما وشدة الحاجة بل الضرورة إليهما أنه لا يستغنى عنهما أحد قط، وأن لهما تأثيراً خاصاً فى دفع السحر والعين وسائر الشرور وأن حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس.

ومن أسرارهما أن الاستعاذة جاءت فى هاتين السورتين باسم الرب والملك والإله وجاءت الربوبية فيها مضافة إلى الفلق وإلى الناس، ولابد من أن يكون ما وصف به نفسه فى هاتين السورتين يناسب الاستعاذة المطلوبة، ويقتضى دفع الشر المستعاذ منه أعظم مناسبة وأبينها.

وقد قال النبى ﷺ فى هاتين السورتين: «أنه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما»، فلابد أن يكون الاسم المستعاذ به مقتضياً للمطلوب وهو دفع الشر المستعاذ منه أو رفعه.

## السر فى الاستعاذة برب الفلق:

لما كان الليل هو محل الظلام وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن ما لا تتسلط بالنهار، فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم فى الظلمات والمواضع المظلمة وعلى أهل الظلمة، فأمر الله تعالى عباده أن يستعيذوا برب النور الذى يقهر الظلمة ويزيلها ويقهر عسكرها وجيشها، ولهذا ذكر سبحانه فى كل كتاب أنه يخرج عباده من الظلمات إلى النور ويدع الكفار فى ظلمات كفرهم.

فتأمل الاستعاذة برب الفلق من شر الظلمة ومن شر ما يحدث فيها.

## سر الاستعاذة من الشر فى المعوذتين:

سورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذى هو ظلم الغير للإنسان بالسحر والحسد وهو شر من خارج النفس.

وسورة الناس تضمنت الاستعاذة من الشر الذى هو سبب ظلم العبد نفسه وهو شر من داخل النفس.

# الفصل الثالث

## عداوة الشيطان للإنسان

- أساليب الشيطان فى عداوته مع الإنسان
- الأذكار التى تحرس قائلها من الشيطان

وبعد أن بينا فى الفصل السابق فضائل سورة البقرة وما اشتملت عليه من خصائص وأسرار وأنها تطرد الشيطان من البيت الذى تُقرأ فيه، وأنها ترد سحر السحرة، وقد حباها الله بآية هى سيدة آى القرآن، واختتمت بآيتين لا تقرآن فى دارٍ فيقربها شيطان ثلاث ليال.

وإذا تأملنا أسرار المعوذتين وجدنا أنهما قد اشتملتا على الاستعاذة بجناب الله من شر السحرة وشر الشيطان الذى لا يهدأ أبداً فى حربه ضد الإنسان فوجدت أنه إتماماً للفائدة أن أخصص هذا الفصل والذى يليه لتوضيح حقيقة العداوة بين الشيطان والإنسان وتقديم نماذج لبعض الأمراض والآفات التى يسببها الشيطان للإنسان مثل الصرع والسحر، لنعلم أنها حرب مستمرة ولن تنتهى بمعاهدة سلمية أبداً قال تعالى: ﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذو عدوا ﴾.

وقد بينا فى هذا الفصل أساليب الشيطان فى عداوته مع الإنسان ثم ذكرنا شيئاً من بعض الأذكار التى تحرس قائلها من الشيطان . والله المستعان.

# أساليب الشيطان فى عداوته مع الإنسان

## (١) الوسوسة

تعريف الوسوسة:

قال ابن القيم: «الوسواس هو الإلقاء الخفى فى النفس إما بصوت خفى لا يسمعه إلا من أُلقى إليه وإما بغير صوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد»[١].

الوسوسة فى العقيدة:

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغ فليستعذ بالله ولينته».

---

(١) التفسير القيم.

## علاج هذا النوع من الوسوسة:

عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وجد منكم هذا الوسواس فليقل: آمنت بالله وبرسله ثلاثاً فإن ذلك يذهب عنه»(١).

## الوسوسة فى الطهارة:

عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان يأتى أحدكم وهو فى الصلاة فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى أنه قد أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»(٢).

## علاجها:

فى سنن أبى داود «إذا أتى الشيطان أحدكم فقال له إنك قد أحدثت فليقل له: كذبت إلا ما وجد ريحًا بأنفه أو سمع صوتاً بأذنه».

---

(١) النووى فى كتاب الأذكار باب ما يقوله من بلى بالوسوسة.

(٢) رواه أحمد فى المسند.

## الوسوسة فى الوضوء:

عن أُبىّ بن كعب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن للوضوء شيطانًا يقال له الولهان[1] فاتقوا وسواس الماء[2].

وجاء رجل إلى الإمام الشافعى فقال له: إنى أغسل العضو ثم أقول ما غسلته فقال له الشافعى معنفًا: «إذاً دع عنك الصلاة فإنها وقعت عن المجنون حتى يعقل».

ولقد ابتلى كثير من الناس فى أزماننا بوسواس الماء فى الطهارة فترى الرجل قد أوشك أن يفرغ من وضوءه ثم لا يلبث أن يعيده مرة تلو الأخرى أو نرى الرجل يصب الماء

---

(١) الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد، والذى يبدو أنه سمى الولهان لأنه يذهب العقل ويسبب التحير بسبب الوسوسة فى الماء والتردد فى تحقيق الطهارة

وكان طاووس (صاحب ابن عباس) يقول هو أشد الشياطين ،طاووس هو أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماى، قيل اسمه: ذكوان. وطاووس لقب له وهو ثقة ، مات بعد سنة ١٠٦هـ.

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد فى المسند ١٣٩/٥ ، والترمذى، وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه.

على كل عضو من أعضائه عشرات المرات فإذا ما فرغ من وضوئه تراه مرهقًا متعبًا كأنما كان فى عمل شاق ولا يعلم المسكين أن شيطان الماء لا يزال به حتى أرهقه هذا الإرهاق الشديد.

## علاج وسواس الماء:

الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل الوضوء، ثم التسمية «بسم الله» مع بداية الوضوء.

والمواظبة على هذا الدعاء «اللهم اجعل لى نفسًا مطمئنة توقن بلقائك وتقنع لعطائك وترضى بقضائك وتخشاك حق خشيتك ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

## الوسوسة فى الصلاة:

عن أبى العلاء أن عثمان بن أبى العاص أتى النبى ﷺ فقال: إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى

---

(١) ذكره الإمام الشافعى فى «الاعتصام» ١/١٣ جواباً لمن سأله عن سبيل دفع الوسواس وقال إنه نافع للوسواس كما رأيته فى بعض المنقولات.

يلبسها علىّ، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك شيطان يُقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى»(١).

## علاج وسواس الصلاة:

لقد علمنا النبى ﷺ سبيل النجاة والخلاص من وساوس الصلاة حينما قال لعثمان بن العاص فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً.

فالتعوذ أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والتفل عن اليسار ثلاث مرات بدون إخراج ريق وإنما هو تفلاً حقيقاً.

وإن كنت فى صلاة جماعة فأومئ برأسك إيماءه حقيقية جهة اليسار ثم اتفل، وهذا لا يبطل الصلاة كما يظنه البعض ويتحرجون منه.

---

(١) رواه مسلم ١٤/١٩٠.

فمن وجد فى نفسه حرجًا من دفع هذه الوساوس بالتعوذ والتفل فليعلم أن الشيطان ما زال يوسوس له.

## (٢) الصد عن طريق الهداية:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «حدثنى على بن مسلم حدثنا سيادة حدثنا حيان الجريرى حدثنا سويد القناوى عن قتادة قال: «إن لإبليس شيطاناً يُقال له قبقب[١] يجمه (أى يدخره ويعده) أربعين سنة فإذا دخل الغلام هذا الطريق قال له: دونك (يعنى عليك به) إنما كنت أجمك لمثل هذا، اجلب عليه وافتنه».

وهذه وسيلة شرسة يتبعها الشيطان فى عداوته للإنسان ولقد عانى منها الكثير وما زالنا نرى الشباب من البنين

---

(١) القبقة: صوت جوف الفرس، مختار الصحاح، باب القاف مادة: ق ب ب فلعل اسم الشيطان قبقب مشتق من: الصوت الداخلى للفرس ويعضد ذلك أن إبليس يقول «اجلب عليه» يعنى بخيلك ورجلك فيلازم الفتى ويتحدث إليه من داخله ليشوش عليه ويشكك، وكثيراً من الشباب المبتدئ فى طريق الهداية يعانون من هذه المحادثات التى تدور داخل النفس.

والبنات إذا ما سلك أحدهم طريق الهداية وأراد أن يلتزم بدينه ويعتصم بعرى الإسلام، إلا وقد وجد نفسه فى معركة شرسة يبحث فيها عن خصمه فيجده داخل نفسه يتحدث إليه من داخل أعماقه فتارة يُلقى إليه بالشبهات ويبغضه فى الصلاة ويُحقر له من شأن إخوانه المصلين ويقبح له المساجد وتارة يلقى إليه بالهواجس ويشوش عليه ذهنه ويشككه فى دينه فتظهر على الفتى أو الفتاة ملامح الحزن وأعراض الكآبة، فتارة يبكى (أو تبكى) بكاءاً شديداً. حتى يظن البعض أنه قد أصيب بالمس، ولئن سألته عن السبب فلا يكاد يجيبك، فهو يجد حياءاً شديداً وخجلاً أن يحدثك بما يدور فى نفسه، وقد يصل الأمر إلى أن يظن من حوله أنه أصيب بمرض نفسى فيلجأون إلى الأطباء، فلا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، حتى إذا حمى الوطيس، واحتدمت المواجهة وظن الفتى أنه قد أحيط به وظنت الفتاة أنها على مشارف الهلاك، إذا باللطيف الخبير يُلهم الفتى أو الفتاة تلاوة القرآن والتحصن بالأذكار والدعوات التى ترد كيد الشيطان فتحسم المعركة فى النهاية لصالح عباد الله وأوليائه.

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج: ٣٨].

ولقد حدثنى من أثق فى صدقه أنه عانى من هذه المعركة كثيراً وكان يسمع صوتاً من داخل نفسه يحدثه ويقول له اكفر بالله ! اكفر بالله ! فظل يجاهد نفسه ويعكف على سماع القرآن وتلاوته حتى أذهب الله عنه كيد هذا الشيطان ﴿ وكان كيد الشيطان ضعيفا ﴾.

## علاج من ابتلى بهذه المكيدة:

فمن سلك طريق الهداية ووجد هذه الهواجس وحدثته نفسه بالشبهات أو الشهوات فليعلم أن هذا من كيد الشيطان، فلا يستسلم لهذه المؤامرة، ولا ينهزم من أول جولة، بل عليه بالثبات والإصرار على المواجهة وليعلم أن الله لن يخذيه أبداً. بل هو ناصره ومؤيده.

## (٣) الشـيطان يعـقـد على قـافـيـة الرأس عند النوم:

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»(١).

ويهدف الشيطان من وراء ضرب هذه العقد على قافية رأس العبد أن يصده عن قيام الليل وضرب الكسل عليه وحرمانه من الاستيقاظ لصلاة الفجر.

## كيف تحل عقد الشيطان:

أ - الوضوء قبل النوم لقول النبى ﷺ للبراء بن عازب: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة»(٢).

---

(١) البخارى ٣/ ٢٤ مع فتح البارى، ومسلم ٦/ ٦٦ نووى.
(٢) رواه البخارى ١/ ٣٥٧ مع الفتح، مسلم ١٧/ ٣٢ نووى.

ب- المحافظة على أذكار النوم، عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى الإنسان إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشر، فإذا ذكر الله حتى يغلبه (يعنى النوم) طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه (أى يحرسه)، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: افتح بخير ويقول الشيطان افتح بشر فإن قال: الحمد لله الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ما أمسكهما من أحد من بعده- الحمد لله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه»(١).

جـ- قراءة أى سورة من كتاب الله عز وجل لما رواه أحمد والترمذى، عن شداد بن أوس رضى الله عنه مرفوعاً «ما من امرئ مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا بعث الله ملكاً يحفظه من كل شىء يؤذيه حتى يهب»(٢).

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى.

(٢) الترمذى ٥/١٢.

د- قراءة المعوذتين، على الكفين ثم النفث فيهما ثم المسح بهما ما استطعت من جسدك بادئاً برأسك»(١).

هـ- التسبيح قبل النوم ثلاثاً وثلاثين، والتحميد ثلاثاً وثلاثين، والتكبير أربعًا وثلاثين، وهذا من حديث على رضى الله عنه(٢).

## (٤) الشيطان يبول فى أذن العبد ليمنعه عن صلاة الفجر:

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ذكر عند النبى ﷺ رجل فقيل، «ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان فى أذنه»(٣).

وهذا يحدث لمن لم يجاهد نفسه إلى الاستيقاظ لصلاة الفجر فيستهزئ به الشيطان ويستخف به حتى اتخذ أذنه كالكنيف المعد للبول.

---

(١) حديث عائشة فى البخارى ١١/١٢٥ فتح.

(٢) البخارى ١١/ ١١٩٠ فتح، مسلم ٧/٤٦ نووى.

(٣) رواه البخارى، كتاب التهجد، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان فى أذنه حديث رقم ١١٤٤، طرفه فى ٣٢٧٠.

وذكر الحافظ ابن حجر فى فتح البارى عدة معانى فى شرح هذا الحديث فقال:

- واختلف فى بول الشيطان فقيل هو على حقيقته، قال القرطبى وغيره لا مانع من ذلك إذ لا إحالة فيه لأنه ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من أن يبول، وقيل هو كناية عن سد الشيطان أذن الذى ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر، وقيل معناه: أن الشيطان ملأ سمعه بالأباطيل فحجب سمعه عن الذكر، وقيل هو كناية عن إزدراء الشيطان به.

ووقع فى رواية الحسن عن أبى هريرة فى هذا الحديث عند أحمد «قال الحسن: إن بوله والله لثقيل» وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن أبى حازم عن ابن مسعود «حسب الرجل من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان فى أذنه» وهو موقوف - صحيح الإسناد.

وقال الطيبى: خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسامع هى موارد الانتباه، وخص البول لأنه أسهل مدخلاً فى التجاويف وأسرع نفوذاً فى العروق فيورث الكسل فى جميع الأعضاء. ا هـ.[١].

## الوقاية من بول الشيطان:

المحافظة على أذكار النوم، وأن ينام على طهارة، ناوياً الاستيقاظ لصلاة الفجر عاقداً العزم على ذلك، وأن يقرأ آية الكرسى قبل النوم لما ورد فى فضلها من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – قال: «وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فذكر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبى ﷺ: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان[٢].

---

(١) فتح البارى ٣/٣٥.

(٢) البخارى، كتاب بدء الخلق، باب وصف إبليس وصوره حديث رقم ٣٢٧٥.

### (٥) التثاؤب من الشيطان:

ويهدف الشيطان من هذه المكيدة أن يسخر بالإنسان ويستهزئ به وأن ينتهز الفرص التى يفتح فيها المرء فمه فيدخل فى بدنه، وذلك ثابت من حديثن الأول من حديث أبى هريرة وفيه دلالة على أن الشيطان يضحك من العبد ويسخر منه إذا تثاءب والثانى فيه الدلالة على أن الشيطان يدخل إلى بدن الإنسان لحظة التثاؤب.

الحديث الأول: عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان»(١).

الحديث الثانى: عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل»(٢).

---

(١) البخارى، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس ٣٨٧/٦ حديث رقم ٢٨٩.

(٢) مسلم بشرح النووى ٥/٨٤١ كتاب الزهد، باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب.

### علاج التثاؤب:

أمر النبى ﷺ المتثائب أن يكظمه ويرده ما استطاع، وأن يضع يده على فمه، لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»[1].

### (٦) الشيطان يبيت على خيشوم الإنسان:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: إذا استيقظ - أراه أحدكم - من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثاً - فإن الشيطان يبيت على خيشومه»[2].

---

(١) البخارى، كتاب الأدب، باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه ١٠/٦٢٦ الفتح.

(٢) رواه البخارى - كتاب بدء الخلق - باب: صفة إبليس وجنوده، الفتح ٦/٣٩١ - حديث رقم ٣٢٩٥.

## علاج هذه المكيدة

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: «ظاهر الحديث أن هذا يقع لكل نائم ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن لم يحترس من الشيطان بشىء من الذكر لحديث أبى هريرة المذكور قبل حديث سعد - فإن فيه - «فكانت له حرزاً من الشيطان»، ويحتمل أن يكون المراد بنفى القرب هنا أنه لا يقرب من المكان الذى يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الأنف ليتوصل منه إلى القلب إذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ»(١).

ويهدف الشيطان من مبيته على خيشوم بنى آدم هو التسلل إلى داخل الإنسان ليصل إلى القلب فمن استنثر منعه من التوصل إلى ما يقصد من الوسوسة والوصول إلى قلب العبد.

---

(١) الفتح ٣٩٥/٦.

قال القاضى عياض – رحمه الله تعالى –: يحتمل أن يكون قوله ﷺ: «فإن الشيطان يبيت على خياشيمه» على حقيقة فإن الأنف أحد منافذ الجسم التى يتوصل إلى القلب منها لاسيما وليس من منافذ الجسم ما ليس له غلق سواه وسوى الأذنين وفى الحديث: «إن الشيطان لا يفتح غلقًا» وجاء فى التثاؤب الأمر بكظمه من أجل دخول الشيطان حنيئذ فى الفم.

وفى الحديث دلالة على دخول الشيطان جوف الإنسان فهو كما يدخل فمه عند التثاؤب يدخل أنفه ويبيت على خياشيمه ويتوصل بذلك إلى التقام قلبه ووسوسته له كلما غفل عند ذكر الله تعالى.

# الأذكار التى تحرس قائلها من الشيطان

(١) أذكار الصباح والمساء:

* فقد ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه»[١].

---

(١) البخارى ١١/٢٠٤ (الفتح) كتاب الدعوات، باب: فضل التهليل حديث رقم ٦٤٠٣، ومسلم فى صحيحه ٤/٢٠٧١ كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء رقم ٢٦٩١.

(٢) أذكار النـوم:

* فى صحيح البخارى عن أبى هريرة أنه أتاه آت يحثو من الصدقة، وكان قد جعله النبى ﷺ عليها ليلة بعد ليلة، فلما كان فى الليلة الثالثة، قال: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وكانوا أحرص شىء على الخير [يعنى الصحابة]، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسىّ ﴿الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ حتى تختمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح.. فقال النبى ﷺ: «صدقك وهو كذوب»(١).

(٣) الذكر الذى يستر ما بين الجن وعورات بنى آدم:

* عن على رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال: «سترٌ ما

---

(١) رواه البخارى ٤/ ٥٦٨، حديث رقم ٢٣١١، كتاب الوكالة .

بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله»(١) .

(٤) ذكر الطعام والشراب:

* عن أمية بن فحش وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا، ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه، قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبى ﷺ ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله عز وجل استقاء ما فى بطنه»(٢) .

---

(١) أخرجه الترمذى فى «الجامع» ٢/٥٠٣ رقم (٦٠٦)، والألبانى فى إرواء الغليل رقم (٥٠) .

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٨) والطحاوى فى شكل الأنباء ٢/٢٢، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٤٥٥ .

### (٥) الذكر عند الجماع:

* عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ قال: «لو أن أحدكم حين يأتى أهله قال: «بسم الله اللهم وجنب الشيطان وجنبا الشيطان ما رزقتنا فولد بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً»[1] [متفق عليه].

### (٦) الذكر عند الخروج من المنزل:

* عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال - يعنى إذا خرج من بيته - بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كُفيت وهُديت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطانٍ آخر: كيف لك برجل قد هُدى وكُفى ووقى»؟[2].

(١) البخارى ١/٤٩، ٣/٤٣٦، ومسلم ٤/١٥٥.
(٢) رواه أبو داود والترمذى، وصححه الألبانى فى تخريج الكلم الطيب (٤١).

### (٧) الذكر عند دخول المنزل:

* عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء»(١).

### (٨) الذكر عند دخول المسجد والخروج منه:

* عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم»(٢).

---

(١) مسلم ١٣/ ١٩٠ نووى.

(٢) رواه أبو داود، وحسنه النووى، وصححه الألبانى فى تخريج الكلم الطيب تعليق رقم (٤٧).

* عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من المسجد قال: «بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم إنى أسألك من فضلك، اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم»(١).

### (٩) البسملة تدحر الشيطان:

* عن أبى المليح أن رجلاً قال: كنت ردف النبى ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال رسول الله ﷺ: «لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتى، ولكن قل: «بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب»(٢).

---

(١) رواه أبو داود، وانظر صحيح الجامع ١/٥٢٨، وابن السنى برقم ٨٨ وحسنه الألبانى.

(٢) رواه أبو داود رقم ٤٩٨٢، وأحمد ٥/٥٩، الحاكم ٤ ٢٩٢.

### (١٠) الأذان طارد للشيطان:

* عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل»(١).

### (١١) تحصين الأولاد من الشيطان:

* عن أبن عباس رضى الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»(٢).

### (١٢) تحصين البيت من الشيطان:

* وذلك بتطهير البيت من الكلاب ومن الصور:

عن أبى طلحة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»(٣).

---

(١) البخارى ٢/ ٨٤ فتح، ومسلم ٤/ ٩١ نووى.

(٢) البخارى ٤/ ١١٩.

(٣) رواه البخارى ٦/٣١٢ الفتح، ومسلم ١٤/ ٨٤ نووى.

### (١٣) عدم التشبه بالشيطان:

* عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها»[١].

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ليأكل أحكدم بيمينه وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله»[٢].

* عدم الجلوس بين الظل والشمس: لأن ذلك مجلس الشيطان.

---

(١) رواه مسلم ١٩٢/١٣ نووى.

(٢) رواه ابن ماجه، وصحح المنذرى سنده فى الترغيب والترهيب ١٩١/٤.

* عن ابن عياض عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أن النبى ﷺ: «نهى أن يجلس الرجل بين الضح والظل وقال: مجلس الشيطان»(١).

* عدم التبذير والإسراف، لقول الله تعالى: ﴿إِن المبذرين كانوا إِخوان الشياطين﴾.

* وعن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «فراش للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان»(٢).

---

(١) رواه أحمد فى المسند.

(٢) رواه مسلم ١٤/٥٩ نووى.

# الفصل الرابع

## الأمراض التى يسببها الشيطان للإنسان وأسرار القرآن والسنة فى الوقاية منها وطرق علاجها

أولاْ : مس الشيطان للإنسان (الصرع)

ثانياْ : السـحر

## أولاً: مس الشيطان للإنسان
## (الصرع)

وهذه من أعظم المكائد التى يكيدها الشيطان للإنسان ولقد ابتلى بها كثير من الناس فى أزماننا، حتى خرجت هذه المسألة من بطون أمهات الكتب لتكون واقعًا ملموسًا يشهده عامة الناس وخاصتهم، ولقد كانت هذه المسألة من المسائل التى ينكرها كثير من الناس إما لجهل منهم وإما لعدم القدرة على إدراكها بالعقل فلما انتشرت وذاع صيتها فى البلاد وابتلى بها من كان يؤمن بها ويعتقدها ومن كان ينكرها، أصبحت الآن من البديهيات التى لا يقدر على ردها وإنكارها متعلم أو جاهل، وهى ابتداءاً من مسائل العقيدة التى اتفق على إثباتها أهل السنة والجماعة.

وصرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق وإما أن يكون عن جهل وظلم، وعلى أى حال فهو انتقام من الجن للإنس ودليل على العداوة التى لا يمكن أبداً أن تنتهى إلى علاقة سلمية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر: ٦].

## تعريف الصرع :

* لغة: هو الطرح بالأرض وهو علة معروفة ، والصريع : المجنون.

* وعُرف قديماً بأنه: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أفعال الحركة والحس والانتصاب منعاً غير تام.

كما فى «القانون فى الطب» (٧٦/٢) لابن سيناء

* وتعريفه فى الطب الحديث هو: «نوبات تصيب الناس نتيجة خلل مؤقت فى وظيفة الجهاز العصبى، وما يظهر على مريض الصرع ليس سوى النتيجة النهائية لهذا الاضطراب فقد يفقد الوعى بما حوله، أو يسقط بصورة مفاجئة فى أى مكان، أو تظهر عليه أى علامات غريبة، أو يقوم ببعض الحركات دون أن يدرى فى الوقت الذى يكون فيه تحت تأثير النوبة»(١).

---

(١) مرض الصرع: الأسباب، المشكلة، العلاج، ص ٩ د/ لطفى عبد الغنى الشربينى. اختصاص طب النفس فى بريطانيا.

**تعريف المس :**

* ومـا يقـال فى (الصـرع) يُقـال فى (المس) قـال ابن منظور فى لسان العرب (٦/٢١٨) :

«استـعيـر المس للجنون، كأن الجنَّ مَسَّتْهُ، يقال: به مسٌّ من جنونٍ» .

وقال العلامة محمَد عبد الرؤوف المناوى فى «التوقيف على مهمات التعاريف» (ص٦٥٥) : «المَسّ: مـلاقاة ظاهر الشىء ظاهر غيـره، وكنى بالمس عن الجنون والمس يقـال فى كل ما ينال الإنسان من أذى بخلاف اللمس» .

* وفى الاصطلاح: «أذية الجن للإنسان من خارج جسده أو من داخله أو منهما معاً وهو أعم من الصرع» .

**خلاصة القول:**

اعلم أن الصـرع والمس كـلاهمـا أذى من الجن للإنس يصيب الإنسان من الداخل أو من الخارج وهذا دليل على أن الشيطان له قدرة على التلبس بجسد الإنسان وإلحاق الأذى به ويتـخـبطه ويسبب له كـثيـر من الأمـراض العـضـوية والنفسية .

ومعلوم أن الجن جبار بحسب خلقته، قوى يتسلط على الإنسان ولو خُلى سبيله إليه لتخطفه من على وجه الأرض، والله جلت قدرته جعل للإنسان حفظة من ملائكته أقوى من الجن وأقدر عليهم فكل شخص وكل الله به ملكين يلازمانه ليلاً ونهاراً نومًا ويقظة ويحفظونه من كل ما يؤذيه، فإن أراد الله نفاذ أمرٍ تخلت الملائكة عنه فيتم قضاء الله وقدره.

* يقول الدكتور إبراهيم كمال أدهم[١] : «ولقد ثبت للعديد من أطباء الأجساد وأطباء علم النفس أن هنالك حالات مرضية عديدة وقف العلم أمامها حائراً عاجزاً، وتم شفاؤها عن طريق بعض الأتقياء ومن أشهر هذه الحالات المرضية المس الروحى الناتج عن إيذاء الجن للإنس والأمراض التى تتأتى عن السحر والحسد وأشباه ذلك من الأعراض».

---

(١) فى كتابه العلاقة بين الجن والإنس من منظار القرآن والسنة ص ٣١.

# حقيقة الصرع والمس
## من القرآن والسنة
## وأقوال الأئمة

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ... الآية ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

* قال القرطبى - رحمه الله -: فى هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع وأن الشيطان لا يسلك فى الإنسان ولا يكون منه مس(١).

* وقال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - فى تفسير الآية المذكورة ما نصه: «أى لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياماً منكراً»(٢).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣/٣٥٥.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٣٣٤.

* وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبى: إن أقواماً يقولون: إن الجن لا يدخل فى بدن المصروع! فقال: يا بنى يكذبون، هذا يتكلم على لسانه.

وعقب شيخ الإسلام ابن تيمية على هذا وقال:

«دخول الجن فى بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة وهذا الذى قاله الإمام أحمد أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا شديداً لو ضرب به جمل لأثر به أثراً عظيمًا والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب ولا بالكلام الذى يقوله».

* روى الإمام أحمد فى المسند وأبو داود فى سننه:

عن أم أبان بنت الوازع بن زارع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن أخت قال جدى: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قلت: إن معى ابناً لى أو ابن أخت لى مجنون أتيك به تدعو الله له، قال: ائتنى به.

قال: فانطلقت به إليه وهو فى الركب فأطلقت عنه، والقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ، فقال: ادنه منى اجعل ظهره مما يلينى، قال بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض أبطيه ويقول: اخرج عدو الله اخرج عدو الله، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن فى الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه».

* وروى أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك:

عن يعلى بن مرة عن أبيه قال: وكيع مرة - يعنى الثقفى - ولم يقل مرة عن أبيه «أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ معها صبى لها به لمم فقال النبى ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله، قال: فبرأ قال: فأهدت إليه كبشين وشيئًا من أقط وشيئًا من سمن، قال: فقال رسول الله ﷺ: خذ الأقط والسمن، وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر».

## التفريق بين الصرع الطبى والصرع الجنى[1]

* الصرع العضوى: غالبًا ما يكتشف - بإذن الله تعالى - أو يتم تشخيصه بواسطة تخطيط الدماغ الكهربائى وأن ١٥٪ تقريبًا من أنواع الصرع لا يكتشف بالتخطيط الدماغى.

* أما الصرع الروحى أو الجنى: يكتشف بإذن الله تعالى، أو يتم تشخيصه بحدوث تغيرات فى حياة المصاب، كعدم قدرته على النوم لكثرة الأرق والكوابيس المتكررة والمزعجة، وعدم إقباله على الطاعة لله تعالى والإعراض عن القرآن والتألم عند سماع آيات الوعد والوعيد.

* إن بعض المصابين بالصرع العضوى: فى حالة نوبة الصرع يعض على لسانه ويتبول أثناءها بدون سبب.

---

(١) «العلاج القرآنى والطبى من الصرع الجنى والعضوى» (ص ٩٣ - ٩٥) للشيخ أحمد محمود الديب.

* وأما الصرع الجنى: فيحدث لبعض المصابين عند نوبة الصرع أن يعض على لسانه أو أن يبول على نفسه ولكن بعد قراءة القرآن عليه.

* المصاب بالصرع العضوى: لا يتأثر بقراءة القرآن، وربما يهدأ نفسياً ويشعر براحة فقط وذلك لأن القرآن يخفف من درجة توتر الجهاز العصبى.

* أما المصاب بالصرع الجنى: فهو يتأثر جداً بقراءة القرآن فيجد ضيقًا فى صدره ونفوراً حتى أنه يصرخ ثم يصرع.

* الصرع العضوى العام: هو مرض عصبى يحدث على شكل نوبات من التشنج والاختلاج القوى، يتبعها نوم عميق.

* أما الصرع الجنى: فهو تسلط من روح خبيثة شيطانية على جسد الإنسى.

* التشنج للصرع العضوى: يستمر لمدة دقائق ولا يستطيع المصروع خلال النوبة الصرعية أن يتحدث مع أى أحد.

* أما الصرع الجنى فإنه يستمر أحياناً لمدة ساعات يستطيع المصروع أن يتحدث مع المعالج عن طريق الجنى فيخبر عن أسباب صرعه للإنسى.

* نوبات الصرع العضوى: تحدث فى أى وقت من ليل أو نهار.

* أما المصاب بالصرع الجنى: فلا يُصرع إلا بعد قراءة القرآن أو لشىء ضايق الجنى.

* المصاب بالصرع العضوى: يمكنه الشعور بقرب حالة النوبة الصرعية بدقائق.

* أما المصاب بالصرع الجنى: فلا يشعر بنوبة الصرع إلا بعد قراءة القرآن عليه.

* المصاب بالصرع العضوى: يمكنه – بإذن الله تعالى – أن يُشفى تمامًا من الحالة المرضية بالجراحة أو استعمال الأدوية العلاجية، ومن الممكن أن يظل طيلة حياته يتناول الأدوية العلاجية إلى أن يتوفاه الله تعالى.

* المصاب الصرع الجنى: فإنه يمكن إذن الله تعالى، أن يُشفى بعد خروج الجن من جسده ويمكن أن يعود إليه الجنى مرة أخرى، إذا كان المصاب ضعيف الإيمان، أو ارتكب بعض المخالفات الشرعية أو تعرض لعمل سحرى، أو تسبب فى إيذاء جنى، والله تعالى أعلى وأعلم.

## الوقاية من الصرع:

فإنها تكون بكثرة قراءة القرآن بتدبر وحضور قلب والمحافظة على أذكار الصباح والمساء والمحافظة على الصلوات فى أوقاتها مع حضور الجماعة، والإكثار من النوافل.

## علاج الصرع بالقرآن

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى[١]:

وعلاج هذا النوع[٢] يكون بأمرين:

* أمر من جهة المصروع، * وأمر من جهة المعالج، فالذى من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً فى نفسه جيداً وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا

(١) زاد المعاد ٤/٦٧.

(٢) يعنى صرع الجن للإنس.

عدم الأمران جميعاً: يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له.

**والثانى**: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إن من المعالجين من يكتفى بقوله: «أخرج منه» أو يقول: «بسم الله» أو يقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله» والنبى ﷺ كان يقول: «أخرج عدو الله أنا رسول الله».

* وهذا ثابت من حديث يعلى بن مرة عن النبى ﷺ أنه أتته امرأة بابن لها قد أصابه لمم فقال له النبى ﷺ: «اخرج عدو الله أنا رسول الله» قال: فبرأ فأهدت له كبشين ورد عليها الآخر»(١).

* وعن خارجه بن الصلت عن عمه قال:

«أقبلنا من عند النبى ﷺ فأتينا على حى من العرب فقالوا: أُنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء أو رقية، فإن عندنا معتوهًا - وهو المجنون،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ٤/ ١٧٠ ورجاله ثقات.

الذى به مس من الجن – فى القيود – قال: فقلنا: نعم. قال: فجاؤا بالمعتوه فى القيود. قال: فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال. قال: فأعطونى جعلاً – فقلت: لا، حتى أسأل النبى ﷺ، فسألته: فقال: «كل لعمرى! من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق»(١).

وقد ثبت فى الصحيحن حديث الذين رقوا بالفاتحة وقال النبى ﷺ: «وما أدراك أنها رقية(٢)، وأذن لهم فى أخذ الجعل(٣) على شفاء اللديغ بالرقية(٤).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/ ٢١٠، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» رقم ٦٣٥، وأبو داود فى السنن ٤/ ١٤.

(٢) رواه البخارى ٨/ ٦٧٠ رقم ٥٠٠٧، ومسلم – كتاب السلام – رقم ٦٥ – ٤٣٨٨٤.

(٣) الجعل: ما يعطى على الرقية.

(٤) وفي الحديث تصريح بأن فاتحة الكتاب تسمى رُقية، وأنه يستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض ونحوهما وأنه يجوز أخذ الأجرة على الرقية بفاتحة الكتاب من غير كراهة ولا خلاف لأحد فى ذلك. =

* قال العلامة ابن القيم[1] - رحمه الله تعالى -:

«وشاهدت شيخنا (يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية) يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يُحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا من ذلك مراراً.

---

= وقال الإمام النووي في شرح مسلم: «وفي الحديث تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهية فيه، وكذا الأجرة على تعليم القرآن، وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد، وإسحاق، وأبي ثور وآخرين من السلف ومن بعدهم، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن، وأجازها في الرقية».

ثم قال رحمه الله تعالى:

«فهذه القسمة من باب المروءات والتبرعات ومواساة الأصحاب والرفاق وإلا فجميع الشياه ملك للراقي، مختصة به، لا حق للباقين فيها عند التنازع، فقاسمهم تبرعًا وجوداً ومروءة، وأما قوله ﷺ: «واضربوا لي بسهم» فإنما قاله تطبيباً لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال، لا شبهة فيه».

وانظر المسألة في فتح الباري ٤/٥٣٤، ٥٣٥.

(١) زاد المعاد ٤/٦٨ - ٧٠.

# (٢) السحر

* **السحر فى اللغة:** هو صرف الشئ عن حقيقته إلى غيره(١).

## * السحر فى اصطلاح الشرع:

* قال ابن قدامة المقدسى:

«هو عُقَد ورُقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئًا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشر له، وله حقيقة فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين»(٢).

* قال ابن القيم:

هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفصال القوى الطبيعية عنها(٣).

---

(١) تهذيب اللغة ٤/ ٢٩٠.

(٢) المغنى ١٠/ ١٠٤.

(٣) زاد المعاد ٤/ ١٢٥ - ١٢٦.

*** حقيقة السحر:**

هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات فى مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه(1).

*** بعض وسائل السحرة فى التقرب إلى الشيطان:**

من السحرة من يرتدى المصحف فى قدميه يدخل به الخلاء، ومنهم من يكتب آيات من القرآن بالقذارة ومنهم من يكتبها بدم الحيض، ومنهم من يكتب آيات من القرآن على أسفل قدميه، ومنهم من يكتب الفاتحة معكوسة ومنهم من يصلى بدون وضوء، ومنهم من يظل جنبًا، ومنهم من يذبح للشيطان فلا يذكر اسم الله عند الذبح ويرمى الذبيحة فى مكان يحدده له الشيطان ومنهم من يخاطب الكواكب ويسجد

---

(١) الصارم البتار، وحيد عبد السلام بالى ص ١٤.

لهـا من دون الله، ومنـهم من يأتـى أمـه أو ابنتـه، ومنـهم من يكتب (طلسما) بألفاظٍ غير عربية تحمل معانى كفرية.

ومن هنا يتبين لنا أن الجنى لا يساعد الساحر ولا يـخدمه إلا بمقابل وكلما كـان السـاحـر أشد كفراً كـان الشيطان أكثر طاعة له، وأسرع فى تنفيذ أمره، وإذا قصر الساحر فى تنفيذ مـا أمـره به الشـيطان من أمـور كـفريه، امـتنع الشـيطان من خدمـته وعصـى أمره. فـالساحر والشيطان قرينان التقيا على معصية الله[1].

(١) المصدر السابق ص ١٤ – ١٥.

# الأدلة على وجود السحر من القرآن والسنة وأقوال الأئمة

## أولاً - من القرآن الكريم:

١- قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٢- وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ

اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس ٨١ ، ٨٢].

٣- قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٧ - ٦٩].

٤- وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ [سورة الفلق].

قال القرطبى: «ومن شر النفاثات فى العقد» يعنى الساحرات اللائى ينفثن فى عقد الخيط حتى يرقين بها(١).

وقال الحافظ ابن كثير «ومن شر النفاثات فى العقد» قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك: يعنى السواحر»(١).

---

(١) تفسير القرطبى ٢٠/٢٥٧.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٣.

## ثانيًا - من السنة:

١- عن عائشة رضى الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق يُقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشىء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندى لكن دعا ودعا - ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن الله أفتانى فيما استفيته فيه؟ أتانى رجلان فقعد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال فى أى شىء؟ قال: فى مشط ومشاطه وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال فى بئر ذروان، فأتاها رسول الله ﷺ فى ناسٍ من أصحابه فجاء فقال: «يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحنّاء، وكأن نخلها رءوس الشياطين» قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته قال: «قد عافانى الله فكرهتُ أن أُثير على الناس فيه شراً، فأمر بها فدفنت»[1].

---

(١) البخارى ١٠/ ٢٢٢ فتح البارى.

٢- عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: اجتنبوا «السبع الموبقات» قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»[١].

٣- وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»[٢].

## ثالثًا - أقوال الأئمة والعلماء والمفسرين:

* قال الإمام النووى - رحمه الله تعالى -: والصحيح أن السحر له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل

---

(١) البخارى ٥/٣٩٣ فتح البارى.

(٢) رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألبانى فى السلسة الصحيحة برقم ٧٨٣.

عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة[1].

* وقال العلامة ابن قدامة - رحمه الله تعالى -:

والسحر له حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه.

وقال: وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها وإذا حل عقده يقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواتراً لا يمكن جحده[2].

* وقال العلامة ابن القيم - رحمه الله تعالى -: وقد دل قوله تعالى: ﴿ومن شر النفاثات فى العقد﴾ وحديث عائشة - رضى الله عنها - على تأثير السحر وأن له حقيقة[3].

# الوقاية من السحر

## (١) المحافظة على الأذكار والتعوذات:

(١) نقلاً عن فتح البارى ١٠/٢٢٢.

(٢) المغنى ١٠/١٠٦.

(٣) بدائع الفوائد ٢/١٩٣.

اعلم أن خير علاج للسحر هو الوقاية منه قبل وقوعه وحدوثه، وذلك بما صح وثبت من أذكار وتعوذات نبوية.

* يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى -:

«فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله مغموراً بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات وِرْدٌ لا يُخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التى تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه، وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره فى القلوب الضعيف المنفعلة والنفوس الشهوانية، ولهذا غالب ما يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية[1].

**ومن هذه الأذكار والتعوذات:**

*** الإكثار من قول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».**

---

(١) زاد المعاد ٤/ ١٢٧.

لقول النبى ﷺ: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك»[1].

*** الإكثار من قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير».**

لقول النبى ﷺ: «من قالها كانت له عدل عشر رقاب ... الحديث» وفيه: «وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى»[2].

*** أن يقول أول النهار وأول الليل ثلاث مرات «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم».**

---

(١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء ٤/ ٢٠٨٠ رقم ٢٧٠٨.

(٢) متفق عليه.

لصحة الترغيب فى ذلك عن الرسول ﷺ من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه(١).

* التعوذ بكلمات الله التامات.

لما رواه مالك فى الموطأ عن كعب قال: «كلمات أحفظهن من التوراة لولاها لجعلتنى يهود حماراً «أعوذ بوجه الله العظيم الذى لا شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ».

## (٢) المحافظة على تلاوة القرآن:

* ومن ذلك تخصيص آية الكرسى لقول النبى ﷺ من حديث أبى هريرة: «سورة البقرة فيها آية هى سيدة آى

---

(١) أخرجه أبو داود فى الأدب باب: ما يقول إذا أصبح ٥/٣٢٤ رقم ٥٠٨٨.

القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه «آية الكرسى»(١).

* قراءة سورة «الإخلاص» و«الفلق» و«الناس» وراء كل صلاة مكتوبة وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات فى أول النهار وأول الليل.

## (٣) التصبح بسبع تمرات عجوة:

فقد ثبت فى الصحيحين: من حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحْرٌ»(٢).

* قال الخطابى: كون العجوة تنفع من السُّم والسِّحر إنما هو ببركة دعوة النبى ﷺ لتمر المدينة لا لخاصية فى التمر(٣).

* وقال النووى: فى الحديث تخصيص عجوة المدينة

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح الإسناد.
(٢) متفق عليه.
(٣) فتح البارى ١٠/٢٣٩.

دون غيرها، وأما خصوص كون ذلك سبعاً فلا يغفل معناه كما في أعداد الصلوات ونصب الزكوات[١] .

* وقال الحافظ ابن حجر: والأولى أن ذلك خاص بعجوة المدينة ثم هل هو خاص بزمان نطقه أو في كل زمان؟ هذا محتمل، ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة فمن جرب ذلك فصح معه عُرف أنه مستمر وإلا فهو مخصوص بذلك[٢] .

* قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظه الله –:

والصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف حديث سعد المذكور، والصواب أيضًا أن ذلك ليس خاصًا بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله ﷺ في رواية مسلم: «مما بين لا بينها»[٣] .

---

(١) شرح النووى على مسلم ٢٤/٣ .

(٢) فتح الباري ١٠/ ٢٤٠ .

(٣) من تعليقات سماحة الشيخ بن باز نقلاً عن فتح الحق المبين ص ١٨٣ .

# علاج السحر

## (١) استخراج السحر وإبطاله:

يقول ابن القيم – رحمه الله – روى عن رسول الله ﷺ في علاج السحر نوعان أحدهما: وهو أبلغهما، استخراجه وإبطاله كما صح عنه ﷺ أنه سأل ربه سبحانه وتعالى في ذلك، فدل عليه، فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطه وجف طلعة نخل ذكر فلما استخرجه ذهب ما به، حتى كأنما أنشط من عقال، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب وهذا بمنزلة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ(١).

## (٢) الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر (الحجامة):

قال ابن القيم: فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً.

---

(١) زاد المعاد ٤/١٢٤ – ١٢٥.

وقد اشكل هذا على من قل علمه وقال: ما للحجامة والسحر وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء، ولو وجد هذا القائل أبقراط أو ابن سينا أو غيرهما قد نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم وقال: قد نص عليه من لا شك فى معرفته وفضله.

فاعلم أن مادة السحر الذى أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التى فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله وهذا تصرف من الساحر فى الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية والسحر: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها وهو أشد ما يكون من السحر ولا سيما فى الموضع الذى انتهى السحر إليه، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى(١).

---

(١) المصدر السابق.

## (٣) النشرة:

وهى نوعان:

١- حل السحر بسحر مثله، وهو الذى من عمل الشياطين، وعليه يُحمل قول الحسن: «لا يحل السحر إلا ساحر» فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

٢- النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات المباحة فهذا مشروع، ومما ورد فى صفة النشرة المشروعة:

* ما رواه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن لبيد بن أبى سليم قال: بلغنى أن هؤلاء الآيات **شفاء من السحر** بإذن الله، تُقرأ فى إناء فيه ماء ثم يُصب على رأس المسحور:

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس ٨١، ٨٢].

﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤) قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (١٢٥) ﴾ [الأعراف: ١١٨ :١٢٥].

﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩][١].

## (٤) شربة السنا:

يعتبر السنا[٢] من أنفع الأدوية النبوية المسهلة، فإذا كانت المادة السحرية مستقرة فى المعدة فيحاول استفراغ

(١) ذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره ٢/٤٤٣ ولم يتعقبه بشىء.
(٢) السنا: نبت حجازى أفضله المكى، ولهذا اشتهر على ألسنة الناس سنا مكى.،، (وهو متوافر عند العطارين).

هذه المادة، إمـا بالتـقىء إن أمكن ذلك وإن لم يسـتطع المريض فبواسطة شربه السنا، وقد جربها كثير ممن ابتلوا بالسحر فى المعدة فنفعت كثيراً - بفضل الله -[1].

ومما ورد فى فضل السنا ما رواه الحاكم فى المستدرك من حديث عمر بن الخطاب عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم وعندها شبرم تدقه فقال: «ما تصنعين بهذا؟ فقالت: نشربه فقال: «لو أن شيئاً يدفع الموت أو ينفع من الموت نفع السنا».

## (٥) علاج الرجل إذا حبس عن أهله (فك المربوط):

الأصل فى مشروعيته ما أخرجه البخارى فى «صحيحه»، فى كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر؟

---

(١) الطرق الحسان فى علاج أمراض الجان - خليل بن إبراهيم أمين.

تعليقًا بصيغة الجزم: قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: رجل به طب[1] يؤخذ[2] عن امرأته أيحلُّ عنه أو يُنَشَّر؟.

قال: لا بأس به، إنما يريدون به الإصلاح، فأما ما ينفع فلم يُنه عنه.

أما صفة هذه النُشرة المعروفة التى تنفع صاحبها فهى:

أن يأخذ سبع ورقات من سدر[3] أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسى وسورة الإخلاص والمعوذتين ثم يحسو منه ثلاث مرات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به .

وذكر النشرة السابقة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظه الله – فى رسالته «حكم السحر والكهان» وقال بعدها:

«وبعد قراءة ماذكر فى الماء يشرب بعض الشىء ويغتسل بالبا قى وبذلك يزول الداء» .

---

(١) طب: يُقال طب الرجل إذا سُحر.
(٢) يؤخذ: أى يُحبس عن امرأته ولا يصل إلى جماعها.
(٣) السدر: ورق النبق مع مراعاة أن يكون أخضر بقدر الإمكان.

# الفصل الخامس

## التداوى بعسل النحل وبالأعشاب

أولاً : التداوى بعسل النحل

ثانياً : التداوى بالأعشاب

- التداوى بالحبة السوداء

- التداوى بالسنا

# أولاً: التداوى بعسل النحل

## سر التداوى بعسل النحل:

(١) قول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

(٢) قول النبى ﷺ: عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «الشفاء فى ثلاثة: فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية نار وأنهى أمتى عن الكى»(١).

* وعن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: إن أخى يشتكى بطنه - وفى رواية استطلق بطنه - فقال:

---

(١) البخارى ١٠/١٤٣ - كتاب الطب، باب: الشفاء فى ثلاث - حديث رقم ٥٦٨٠.

«اسقه عسلاً» فذهب ثم رجع، فقال: قد سقيته، فلم يغن عنه شيئًا، وفى لفظ: فلم يزده إلا استطلاقًا مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك يقول له: «اسقه عسلاً» فقال له فى الثالثة أو الرابعة: «صدق الله وكذب بطن أخيك»(١).

## منافع العسل:

يقول ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «والعسل فيه منافع عظيمة، فإنه جلاء للأوساخ التى فى العروق والأمعاء، وغيرها، محلل للرطوبات أكلاً وطلاءً، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم، ومن كان مزاجه بارداً رطبًا، وهو مغذٍ ملين للطبيعة حافظ لقوى المعاجين ولما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة منق للكبد والصدر، مدر للبول، موافق للسعال الكائن عن البلغم، وإذا شُرب حاراً بدهن الورد نفع من نهش الهوام، وشرب الأفيون، وإن شُرب وحده

(١) البخارى ١٠/١٤٦ - كتاب الطب، باب: الدواء بالعسل وقول الله تعالى: ﴿فيه شفاء للناس﴾ حديث رقم ٥٦٨٢.

ممزوجًا بماء نفع من عضة الكلب، ويحفظ اللحم الطرى ثلاثة أشهر، وإن جُعل فى الفاكهة حفظها ستة أشهر، ويحفظ جثة الموتى ويسمى الحافظ الأمين. وهو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرح مع المفرحات، فما خلق شىء لنا فى معناه أفضل منه ولا مثله، ولا قريباً منه، وكان النبى ﷺ يشربه بالماء على الريق، وفى ذلك سرّ بديع فى حفظ الصحة لا يُدركه إلا الفطن الفاضل.

## الأمراض التى تُعالج بالعسل:

### (١) أمراض الجهاز التنفسى:

* التهاب الجيوب الأنفية والزكام:

ومعالجة العسل لالتهابات الأنف والزكام والرشح والوقاية منهما معروفة وذلك بمضغ قطعة من شمع العسل خمس مرات أو ست مرات فى اليوم على أن تستمر عملية المضغ كل مرة لمدة ربع ساعة، ويمكن الوقاية من مرض الرشح

بمضغ قَطعة من الشمع يوميًا من أول الخريف حتى منتصف يوليو واستعمال العسل مع عصير الليمون فى قليل من الماء الساخن يفيد فى الزكام.

* السُعال:

وقد أشار أبو قراط إلى أن الشراب المحضر من العسل يمتص الرطوبة ويهدىء السُعال.

وعن علاج السُعال «الكحة» بالعسل يقول الدكتور محمد قرنى فى كتابه «فوائد عسل النحل»:

العسل المصفى مفيد لعلاج السُعال بالطريقة الآتية:

- وضع ليمونة فى ماء يغلى فوق نار معتدلة، واتركها لمدة عشر دقائق يلين فيها جلد الليمونة ويصبح مرناً.

- اخرج الليمونة من الماء المغلى واقطعها نصفين، واعصرها بالعصارة كالمعتاد.

- ثم اضف نحو ملعقتين من الجلسرين إلى عصير

الليمون وامزجهما جيداً.

- ثم اضنف لهذا المزيج العسل حتى يمتلىء الكوب.

- ثم تبدأ فى تناول الجرعات تبعاً للحالة وشدة النوبة.

ففى حالات نوبات السعال أثناء التهاب القصبة الهوائية تؤخذ ملعقة صغيرة على أن يرج المزيج جيداً فى كل مرة قبل استعماله وفى حالات نوبات السعال المزعج أثناء الليل، تؤخذ من المزيج ملعقة صغيرة قبل بداية الليل وقبل النوم، وتؤخذ مثلها ملعقة أخرى فى ساعات الليل.

أما فى الحالات الشديدة من السعال فتزداد الجرعة إلى أربعة ملاعق أو خمسة يومياً، ويخفض عدد الجرعات بعد ذلك بنسبة ما يظهر من تحسن فى نوبات السُعال.

ومن مميزات هذا المزيج أنه يمكن اعطاؤه للأطفال وليس له أى أعراض جانبية.

* التهاب الأنف والبلعوم والحنجرة:

يستخدم العسل بصورة أقراص مص **Lozenges** أو بواسطة الاستنشاق الأنفى والغرغرة بمحلول العسل وبعض الأزهار(١).

* الإنفلونزا:

ما زلنا إلى الآن نستخدم المُسكنات فى علاج الإنفلونزا مع الراحة فى الفراش لبضعة أيام حتى يشفى المريض وتعود إليه حرارته العادية والإنفلونزا من الأمراض المصحوبة بالصداع والرشح وبالبلغم وهى تؤلم الجسد إيلاماً شديداً لأن تأثير الحرارة على الأعضاء يصيبها بالإعياء ويجعل المريض فى حالة لا يحسن فيها التركيز ولا بذل أى مجهود عضلى.

وقد حاول الأطباء علاج هذا المرض العنيد بالعسل

---

(١) د. محمد على البار – فى تعليقه وتحقيقه لكتاب الطب النبوى لابن حبيب الأندلسى ص ٢٨٤.

باعتباره قاتلاً للجراثيم وثانيًا مخفضًا للحرارة بسبب ما فيه من أحماض عضوية. وذلك بالطرق الآتية:

١- وضع ملعقة كبيرة من العسل فى كوب من الحليب الساخن ويتناولها المريض ثلاث مرات يوميًا على أن يكون ملازماً للفراش لا يبرحه لمدة ثلاثة أيام.

٢- مزج مائة جرام من العسل فى عصير ليمونة كبيرة ويتم تناول هذا المزيج ثلاثة مرات يوميًا أيضًا ولمدة ثلاثة أيام(١).

## (٢) أمراض الجهاز الهضمى:

وقد ورد فيه حديث النبى ﷺ عن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال إن أخى اشتكى بطنه فقال له النبى ﷺ: «اسقه عسلاً»(٢).

فلما سقاه فى الثالثة أو الرابعة استمسك بطنه فقال له النبى ﷺ: «صدق الله وكذب بطن أخيك». وقد كان الأطباء

---

(١) التداوى بالقرآن – عبد المنعم قنديل ص ١٠٢.

(٢) سبق تخريجه.

فى الماضى لا يرون العسل دواء لاستطلاق البطن (الإسهال) ثم جاء الطب الحديث فأثبت ذلك، وقد نشر بحث فى هذا الصدد فى المجلة الطبية البريطانية أثبت فيه الباحثان فائدة العسل لمداوة الإسهال البكتيرى عند الأطفال.

ونشر الدكتور سالم نجم دراسة عن استخدام العسل فى مداواة الإسهال فى مؤتمر الطب الإسلامى الثانى (المجلد ٢ : ٥٧٥ الكويت ١٩٨٢) بحث علاج الإسهال المزمن بالعسل(١).

**(٣) حصوات الكلى:**

يفيد العسل الممزوج بزيت الزيتون وعصير الليمون بنسب متساوية لطرح الرمال من المجارى البولية ويؤخذ من المزيج مقدار ملعقة كبيرة ثلاث مرات يومياً.

**(٤) السرطان:**

ما زال علاج الأورام الخبيثة فى بداية الطريق رغم ما

---

(١) د. محمد على البار – فى تعليقه وتحقيقه لكتاب الطب النبوى لابن حبيب الأندلسى ص ٢٨٤.

يُنفق عليه من أموال طائلة ورغم ما يقام له من معاهد متخصصة فى جميع أنحاء العالم.

فهل عسل النحل يستطيع أن يدفع علاج هذا المرض خطوات إلى الأمام؟ وهل فى استطاعته أن يحل لغز الخلايا الثائرة فى الجسم والتى لا تتوقف ثورتها إلا بالاستئصال؟.

وما هى مدى إمكانية علاج الأورام الخبيثة بالعسل أو الوقاية منها؟.

لقد أجريت فى عام ١٩٥٠ دراسة على المعمرين فى الاتحاد السوفيتى ولماذا كانوا بمنجاة من الأمراض الخطيرة التى تنتاب غيرهم من الناس، فظهر أن معظم هؤلاء المعمرين كانوا إما نحالين أو يعيشون فى الجبال التى تكثر فيها مستعمرات النحل، ويقتاتون بمنتوجات النحل من عسل وغذاء ملكى بل إنهم كانوا يتناولون حبوب اللقاح والشمع أيضاً.

فأكسبهم ذلك مناعة ضد الأورام الخبيثة، ولا يزال فى العسل أسراراً لم يكتشفها الباحثون بعد.

### (٥) الأمراض الجلدية والجروح السكرية:

كان الصحابى الجليل عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يُعالج أمراضه الجلدية من تقرحات ودمامل وغيرها بالعسل.

فعن نافع (مولى ابن عمر) قال: كان لا يشكو قرحة ولا شيئًا إلا جعل عليه عسلاً حتى الدمل إذا كان به طلاه عسلاً فقلنا له: تداوى الدمل بالعسل؟ فقال أليس يقول الله: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾.

ولم يكن عند عبد الله بن عمر أبحاث طبية عن العسل غير أنه استخدمه لعلاج جروحه من منطلق قول الله عز وجل: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾.

ولقد طالعتنا جريدة الأخبار الصادرة يوم الأربعاء ١٥ صفر ١٤١٩ هـ الموافق ١٠ يونيو ١٩٩٨م فى عددها ١٤٣٨٦ السنة ٤٦ بهذا الخبر:

**طبيب فى جامعة الاسكندرية استخدم عسل النحل**

**فى علاج «الجروح السكرية» بدلا من بتر الأطراف المصابة!**

وتحت هذا العنوان جاء هذا التقرير:

نجح طبيب فى كلية طب الإسكندرية وأخصائى الجراحة العامة والأوعية الدموية فى مستشفى رأس التين العام فى أسلوب مبتكر وحديث لإنقاذ القدم السكرى والأعضاء المصابة بقروح مزمنة بفعل مرض السكر من عمليات البتر التى كانت تُجرى لهم.

استخدم الطبيب عسل النحل وبعض الأنواع المعينة من غذاء الملكات لإنقاذ هذه الأعضاء والحفاظ عليها سليمة بعد علاجها بهذه المواد بنسبة ٩٧ ٪.

الطبيب هو الدكتور عصام فودة الذى كشف النقاب عن بحثه أمام عدد كبير من أعضاء النادى الأمريكى

بالاسكندرية الذى له اهتمامات واسعة بالقاء الضوء على كل ما هو جديد فى الأبحاث العلمية بشتى فروعها وخاصة فى المجال الطبى..

قال الباحث: بعد أن قدم العديد من الصور للحالات التى قام بعلاجها فى مستشفى رأس التين العام لقد توصلت عن طريق استخدام عسل النحل وبعد خلطه بأنواع معينة من غذاء الملكات فى القضاء نهائيًا على جميع أنواع البكتريا والفيروسات فى قرح ودوالى الساقين وقروح الغرغرينة التى تصيب القدم السكرية، وأمكن عن طريق هذه الخلطة التى تحتوى على المضادات الحيوية القوية فى علاج حالات كثيرة من المخاطر الناجمة عن مضاعفات السكر خاصة من يصيب منها أطراف المريض بلغ عددها ما يقرب من ٣٥٠ حالة شفى منها حوالى ٩٧٪ ولم يبتر فيها عضو واحد رغم أن حالات كثيرة منها كان يتطلب علاجها استخدام المشرط والبتر.. ويمضى الطبيب قائلاً أن الطريقة الجديدة قد أظهرت أن جميع الميكروبات التى كانت بالجروح الملوثة قد

قتلت تمامًا بعسل النحل وظهر أثره فى وقت سريع رغم سبق علاجها بالمضادات الحيوية التقليدية فلم يكن لها أثر يذكر سوى فى حالات نادرة، كما يضيف الطبيب أيضاً أن التجارب قد أثبتت أن عسل النحل له دور مؤثر فى علاج القرح والجروح الصديدية وأن استخدامه بالفيتامينات أ ، ب، ج وخلطه بالبروتين يساعد كذلك فى التئام الجروح نتيجة تحويل الانزيم بداخله إلى حمض يفيد فى علاج بكتيريا التعفن وغرغرينة القدم السكرى كما يمكن بواسطته أيضًا التوصل لمعرفة نوعية الميكروب المسبب لجرح الغرغرينة.

وعن طريقة العلاج بالأسلوب الجديد قال الدكتور عصام يتم أولاً تنظيف الجرح ثم الكحت الجراحى تحت تأثير مخدر كلى أو موضعى حسب الحالة وبعدها يتم فتح الجيوب المصابة النسيجية وملؤها بعسل نحل نقى ١٠٠ ٪ لطرد الأنسجة المصابة التى لا يصلها الدم إلى الخارج لتحل محلها طبقة جديدة من اللحم والعضلات.. ويستمر هذا العلاج لعدة أيام بعدها يلاحظ تقدم المريض للشفاء وتحسن الجرح بنسبة ١٠٠ ٪ تقريباً.. أو ٩٧ ٪ فى معظم الحالات.

### (٦) أمراض التسنن عند الأطفال:

عندما تبدأ أسنان الطفل فى الظهور ترتفع درجة حرارتهم وقد يصابون بالإسهال ولكى نقيهم الإصابة بأمراض التسنن، علينا كما يقول العالم فيلبيس إعطاء الطفل مقدار ملعقة صغيرة من العسل مع كل رضعة فهذا يساعد على ظهور أسنانه دون أن يصاب بأمراض التسنن[١].

### (٧) التبول اللاإرادى فى الفراش عند الأطفال:

بعض الأطفال يفقدون السيطرة على مثانتهم فيتبولون فى الفراش ويقول علماء النفس إن الطفل الذى لا يشعر بالأمان هو الذى يصاب بهذه العادة السيئة. وأياً كان السبب فإن العسل كما جاء فى الطب الشعبى بولاية مزمونت الأمريكية يقضى على هذه العادة تمامًا، لأنه مهدئ للأعصاب ويمتص الماء من الجسم فيشعر الطفل بالراحة طول الليل.

---

(١) التداوى بالقرآن – عبد المنعم قنديل ص ٨٧.

### (٨) أمراض الكبد:

يرجع الأثر القوى فى العسل فى تركيبه الكيميائى والبيولوجى وهو يساعد الكبد على إفراز مواده وقتل السموم، وعلى مريض الكبد أن يأخذ ملعقة عسل صباحاً على الريق وملعقة أخرى قبل النوم ويواظب على ذلك حتى يُشفى بإذن الله تعالى.

### (٩) الضُعف العام:

من أكبر نصائح الأطباء والحكماء أن يتناول الإنسان ملعقة عسل على الريق يومياً وكوب حليب مساءً قبل النوم.

يقول ابن سينا:

«إذا أردت أن تحتفظ بشبابك فاطعم عسلاً، كذلك لو غلى ورق الجوز جيداً ثم يصفى ويحلى بعسل النحل ويشربه كالشاى يومياً فإنه مقوٍ ومنشط».

# ثانيا: التداوى بالأعشاب

## (١) التداوى بالحبة السوداء

* ثبت فى الصحيحين: من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام»[١].

* وفى الصحيحين أيضاً عن عائشة رضى الله عنها أنها سمعت النبى ﷺ يقول: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السام. قلت وما السام قال: الموت».

### منافع الحبة السوداء:

يقول ابن البيطار[٢]: «وطبع الحبة السوداء حار يابس وهى مذهبة للنفخ، نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة

---

(١) البخارى ١٠/ ١٥٠ فى الطب، باب: الحبة السوداء (٥٦٨٧) ومسلم فى السلام. باب: التداوى بالحبة السوداء (٢٢١٥).
(٢) ابن البيطار من أكبر أئمة الطب العربى.

للسدد والريح مجففة لبلة المعدة، وإذا دُقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث وإذا شرب منها وزنة مثقال بماء أفاد من ضيق النفس، والضماد بها ينفع من الصداع البارد.

## الأمراض التى تعالجها الحبة السوداء:

### (١) ضعف القلب:

يصاب بعض الناس بخفقان فى القلب أو ضعف فى النبضات ولعلاج ذلك يمزج زيت حبة البركة مع عسل النحل، ويؤخذ ملعقة صباحًا على الريق مع عمل بعض التمرينات الرياضية الخفيفة.

### (٢) ضيق النفس:

يقول ابن القيم: «إذا شرب منها مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس. ثم قال وتستخدم الحبة السوداء فى معالجة الربو والتهابات الجهاز التنفسى، وقد لاحظ ابن سينا «منذ

ألف عام تقريباً فى كتابه القانون أن الحبة السوداء مقشعة وتنفع من انتصاب النفس أى: الربو[١].

**(٣) الصداع:**

ويقول ابن القيم: الضماد بها ينفع من الصداع[٢].

**(٤) وجع الأسنان:**

إذا طبخت بالخل وتمضض به نفع من وجع الأسنان[٣].

**(٥) الديدان:**

إذا عجنت الحبة السوداء بماء الحنظل الرطب أو المطبوخ كان فعله فى إخراج الديدان أقوى[٤].

**(٦) تقوية الدورة الدموية:**

نتيجة للإجهاد أو تعاقب بعض الأمراض يصاب بعض الناس بضعف فى الدورة الدموية ولعلاج ذلك، يؤخذ ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع ملعقة كبيرة من العسل مع فصين ثوم (مهروس) ويخلط ويؤخذ منه مقدار معقول على الريق لمدة أسبوعين.

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) زاد المعاد ٤/٢٩٨ – ٢٩٩.

**(٧) أمراض الكلى والمثانة:**

إذا دقت وعجنت بالعسل وشرب بالماء الحار أذاب الحصاة التى تكون فى الكليتين والمثانة ويدر البول (من كلام ابن القيم)[١].

**(٨) تضخم الكبد:**

يُغلى مقدار من الردة مع كوب حليب محلى بعسل النحل ويضاف عليه سبع نقاط من زيت حبة البركة ويشرب ثلاث مرات فى اليوم بعد الأكل.

**(٩) ضعف الذاكرة:**

يستخدم خليط الحبة السوداء مع العسل ويؤخذ منه ثلاث حثوات يومياً على الريق.

**(١٠) الزكام:**

ذكر ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى شرح صحيح البخارى، استخدام الحبة السوداء لمنع الزكام، وما يسببه من

---

(١) زاد المعاد ٤/٢٩٨.

صداع قال: «أخرج المستغفرى فى كتاب الطب النبوى عن عبيد الله بن بريدة عن النبى ﷺ: «إن هذه الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء.. الحديث» قال: وفى لفظ قيل: وما الحبة السوداء؟ قال: الشونيز (وهو لفظ فارسى لها) قال: وكيف أصنع بها؟ قال: تأخذ إحدى وعشرين حبة فتصرّها فى خرقة ثم تضعها فى ماء ليلة، فإذا أصبحت قطرت فى المنخر الأيمن واحدة، وفى الأيسر اثنتين، فإذا كان من الغد قطرت فى الأيمن واحدة وفى الأيسر اثنتين».

**(١١) الخمول والكسل:**

يؤخذ كوب صباحاً على الريق مكون من عصير برتقال وعصير جزر وعليه ٧ قطرات زيت حبة البركة، وذلك لمدة عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً، ويوصى المصابون بالخمول والكسل بكثرة تلاوة القرآن وذكر الله وعدم النوم وقت الضحى وبعد صلاة العصر، فإن القيلولة المحمودة ما كانت بين الظهر والعصر لأنها تعين على قيام الليل.

(١٢) ارتفاع ضغط الدم:

ولعلاج هذا المرض نوصى المريض بأن يواظب على شرب النعناع والحلبة واليانسون والبقدونس ويضاف على ذلك عدد ٧ نقاط زيت حبة البركة ويشرب بعد الأكل ثلاث مرات فى اليوم، كما يستحسن أن يدهن المريض جسمه بزيت الحبة السوداء قبل النوم.

## الحبة السوداء والطب الحديث

يقول د/ محمد على البار:

وقد تمكن أخيراً فريق من الباحثين فى جمهورية مصر العربية، وعلى رأسهم الدكتور/ محمد المحفوظ والدكتور/ محمد الدخاخنى من فصل المركب الفعال لهذا الزيت فى حالة نقية وخالية من التأثيرات المهيجة للأغشية، كما أثبت هؤلاء الباحثين خلو هذا المركب من أى

تأثير سام أو ضار وسموه (نيجلون) ولقد تم تحضير هذا المركب فى شركة مصر للمستحضرات الطبية بشكل نقط ثم بشكل أقراص (١٠ – ١٥ نقطة أو قرص ثلاث مرات يومياً).

وقد أثبتت الأبحاث المتعددة فائدة مادة النيجلون فى علاج الربو والنزلات الشعبية (مؤتمر الطب الإسلامى، المجلد الثانى: ٥٩٥ – ٦٠٠ بحث الدكتور الدخاخنى والمجلد الرابع ص ٣٤٤ – ٣٤٨ بحث الدكتور أحمد القاضى) ويذكر الأستاذ الدكتور محمود درويش فى بحثه المقدم لمؤتمر الطب الإسلامى المجلد الرابع ص ٣٥٩ أنه قد ثبت أن لمركب النيجلون تأثيراً مرضيًا للعضلات وبالتالى يفيد فى حالات الربو والمغص الكلوى[١].

---

(١) الطب النبوى لابن حبيب الأندلسى، شرح وتعليق د/ محمد على البار ص ٩٥، ٩٦.

## (٢) التداوى بالسنا

* تعريف السنا:

والسنا: ورق نبات حجازى أفضله المكى.

وقال عبد الله بن البيطار فى كتابه الجامع لقوى الأدوية والأغذية: السنا هو الذى يتداوى به ويسمى السنامكى.

### الأحاديث الواردة فى فضل السنا:

* عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله ﷺ: «بماذا كنت تستمشين»؟ قالت: بالشبرم، قال: «حار جار» قالت: ثم استمشيت بالسَّنا، فقال: «لو كان شىء يشفى من الموت لكان السنا»(١).

* عن إبراهيم بن أبى عبلة، قال: سمعت عبد الله بن أم حرام وكان قد صلى مع رسول الله ﷺ القبلتين يقول:

---

(١) أخرجه الترمذى (٢٠٨٢)، وابن ماجه (٣٤٦١)، وفى سنده جهالة ويشهد له الحديث الذى بعده فيتقوى به.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام» قيل: يا رسول الله! وما السام؟ قال: الموت»[1].

وقد جاء فى كتاب النباتات السعودية المستعملة فى الطب الشعبى لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض (ص٩١) المعلومات التالية عن السنا مكى الحجازى: هى شجيرة معمرةً ملساء ومتفرعة، الأوراق ريشية متبادلة معنقة بأعناق قصيرة، كل ورقة تتركب من ثلاثة إلى ستة أزواج من وريقات (جالسة) القمة ملساء الحافة، وقاعدتها غير متساوية والأزهار عنقودية والثمار على هيئة قرون مستقيمة ودقيقة ناعمة ورقية، طول القرن ثلاثة أضعاف العرض موطنه فى المملكة العربية السعودية، جنوبى الحجاز.

الجزء المستعمل: الثمار والأوراق المجففة[2].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٧)، والحاكم ٤/٢٠١.

(٢) د/ محمد على البار، فى شرحه وتعليقه على كتاب الطب النبوى لابن حبيب الأندلسى ص ٢١٣.

## استخدام السنا فى الطب القديم:

قال الموفق عبد اللطيف البغدادى فى الأربعين الطبية ونقلها عنه ابن القيم والسيوطى:

«السنا دواء شريف مأمون الغائلة، قريب الاعتدال، لأنه حار يابس فى الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوى جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوى، ومن شقاق الأطراف، وتشنج الأطراف، وتشنج العضل، وانتشار الشعر، ومن القمل، والصداع العتيق (المزمن) والجرب والبثور، والحكة، والصرع وإذا طبخ فى زيت وشرب نفع من أوجاع الظهر والوركين.

## استخدام السنا فى الطب الحديث:

* يستخدم السنا كملين ومسّهل على حسب الكمية المتعاطاه، وقد قامت شركات الأدوية بتحضير الجلوكسيدات[1] SennosideA.B وفصلها على هيئة أقراص ولا يكاد يوجد ملين أو مسهل إلا وفيه شيء من السنا.

---

(١) من المكونات الفعالة فى السنا وهى نوعين A. B .

ولا شك أن السنا من أفضل الملينات إن لم يكن أفضل الملينات على الاطلاق وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا فى القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتريا القولونية وكذا فإنه لا يؤثر على المعدة ولا الأمعاد الدقيقة ولا يؤثر بالتالى على امتصاص الغذاء كما تفعل معظم الملينات والمسهلات ولا يسبب إمساكًا بعد فترة الإسهال، ولا يسبب تقلصات فى الأمعاء كما تفعل معظم المسهلات الأخرى، وقد يحدث منه مغص خفيف سرعان ما يزول، ويبدأ التأثير والإسهال عندما يصل السنا إلى القولون وذلك يستدعى ٦ – ١٢ ساعة أو أكثر (الموسوعة الصيدلانية مارتيندال **Martindale 1989** ، وكتاب أفرى جونس عن الإمساك) ، ولا يمتص السنا من الأمعاء، وبالتالى لا يؤثر على الجنين كما أن الأم المرضع تستطيع استعماله لأنه لا يفرز فى لبنها من الثدى (الموسوعة الصيدلانية مارتيندال عام ١٩٨٩)(١) .

---

(١) د/ محمد على البار فى شرحه وتعليقه على الطب النبوى لابن حبيب الأندلسى.

* ومن استعمالاته فى الطب الحديث أيضًا أنه خافض للحمى، ولا سيما منقوع أوراقه الحديثة النمو، ويعطى منقوع البذور فى حالات الإنفلوانزا.

وأمراض الجهاز التنفسى الأخرى، كما يستعمل كطارد للبلغم[١].

* ويستعمل السنامكى الحجازى الأوراق منه والثمار فى تقوية المعدة والأمعاء وإزالة الانتفاضات المعدية وهى مسهلة جداً[٢].

* ويستعمل السنامكى الحجازى (جنوبى الحجاز) على وجه الخصوص الأوراق منه والبذور والجذور كمسهل قوى وتستعمل البذور كمزيل للحمى، والجذر مدر للبول، كما أن للبذور أثر كبير فى علاج السعال والسعال الديكى. تدهن

---

(١) نقلاً عن كتاب النباتات السعودية المستعملة فى الطب الشعبى لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض.

(٢) المصدر السابق.

البذور والأوراق بالشحم وتوضع على مواضع الآلآم اليسيرة والحكة والقروح.

ومنقوع الجذور يستعمل مضاداً لسميات عديدة، ويعطى لعلاج الحميات ولآلام الأعصاب، ويستعمل مقلى الأوراق والجذور والأزها للنساء العصبيات اللائى يعانين من سوء الهضم[1].

* ويستعمل السنا الأفغانى والهندى المسمى (خرنوب كاشيا فستيولا) ويُقال له أيضاً شنبر[2] تستعمل قشور الجذور ضد الحمى والنزيف والأمراض الجلدية، وإفراط إفراز

---

(١) المصدر السابق.

(٢) وقد ذكره ابن سينا فى القانون، قال: «ومنه كابلى (من كابول عاصمة أفغانستان) ومنه بصرى (يحمل من الهند إلى البصرة). وهو محلل ملين ينفع من الأورام الحارة فى الأحشاء والحلق إذا تغرغر به. ويطلى على الأورام الصلبة ويعالج به النقرس والمفاصل الوجعة. منق للكبد نافع من اليرقان ووجع الكبد، ملين للبطن يخرج المرة والبلغم، وإسهاله بلا أذى ويصلح للحبالى والمرضعات.

الصفراء، والبثور والقروح، وإضطرابات المسالك البولية والتسمم بالسم.

* وتستعمل الأوراق كمسهل قوى، ولعلاج البواسير، أما البذور تستعمل كمسهل قوى وهى مفيدة فى علاج الحمى والأمراض الجلدية وكثرة إفراز الصفراء.

ومغلى قشرة الجذر يفيد فى الجذام والأمراض الجلدية[١].

* * *

---

(١) النباتات السعودية المستعملة فى الطب الشعبى لمجموعة من أساتذة كلية الصيدلة جامعة الملك سعود بالرياض.

# الخاتمة

وهذا آخر ما انتهى إليه قصدى، وقد من الله الكريم فيه بما هو أهلٌ له من تفسير بعض آيات القرآن العزيز وبيان أسرارها والمراد منها، وبيان بعض الأحاديث النبوية الصحيحة المختصة بكل موضوع من موضوعات الكتاب، فله المنة أن هدانى لهذا، ووفقنى لجمعه ويسره علىَّ، وإليه أضرع سبحانه أن يرزقنا التوفيق فى الأقوال والأفعال للصواب، والسير على أثار ذوى البصائر والألباب، إنه هو الكريم الوهاب.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

وكتبه راجى عفو ربه الكريم المنان

**محمود عبد الرحمن**

# الفهرس

الصفحة | الموضــــوع

الموضــوع الصفحـة

| الموضـــوع | الصفحـة |
| --- | --- |

الموضـــوع الصفحـة

الموضـــوع الصفحـة

الموضـــــوع | الصفحـة

الموضـــوع الصفحـة

الموضــــوع الصفحـة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com